# المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

## الأربعاء 15 حزيران 2022

## مقالات

### معهد أبحاث الامن القومي: الديناميكيات الآخذة في التطور في مثلث أنقرة وأثينا وواشنطن بين أردوغان وميتسوتاكيس وبايدن

**بقلم غيلا ليندنشتراوس كريستوف بكر رامي دانيال**

**ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية**

إن إعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في 23 مايو أن رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس "لم يعد موجوداً بالنسبة له" يمثل إنحطاطاً جديداً في العلاقة المشحونة بين تركيا واليونان، ويضاف هذا التصريح إلى المزيد من الانتهاكات للمجال الجوي اليوناني أكثر مما كان عليه في الماضي، وما بدا أنه تقارب متجدد بين البلدين تحطم في غضون أسابيع قليلة، فقد عاد التوتر المستمر المصاحب للصراع اليوناني التركي إلى الظهور بين عامي 2018 و 2020.

وأظهرت مرة أخرى الزيادة في جاذبية شرق البحر الأبيض المتوسط بفضل إمكانات الطاقة فيه القضايا التي لا يوجد توافق في الآراء بشأنها بين الدول الخلاف حول قضية نزع السلاح من الجزر اليونانية في بحر

إيجة، وقضية قبرص والمزاعم المتضاربة بخصوص الحدود البحرية – قضايا ترتبط ببعضها البعض، أدت إلى تصعيد عسكري غير مسبوق منذ 1996.

في عام 2021 سُجلت نقطة تحول عندما اتفقت أنقرة التي وجدت نفسها معزولة على الصعيدين الإقليمي والدولي مع أثينا على استئناف محادثات الاستكشاف بين البلدين، ومع ذلك بعد أن التقى رئيس الوزراء "ميتسوتاكيس" وأردوغان في إسطنبول في آذار (مارس) 2022، وفي اجتماع بدا بناءً تم إرجاع عقارب الساعة إلى عام 2020: ورداً على استفزازات القوات الجوية التركية الصارخة في المجال الجوي اليوناني قررت الحكومة اليونانية منع مشاركة تركيا في مناورة حلف الناتو "لقاء النمر". التي جرت في مايو في اليونان، واحتجت أنقرة مدعية أن الجانب اليوناني هو من سبق وانتهك المجال الجوي لتركيا، وفي ذلك الشهر اعتقل خفر السواحل اليوناني حوالي 600 مهاجراً أثناء محاولتهم عبور بحر إيجه من تركيا، واتهمت اليونان أنقرة مرة أخرى بانتهاك اتفاقية اللاجئين لعام 2016 مع الاتحاد الأوروبي.

وقد جاءت تصريحات أردوغان الفجة بشأن ميتسوتاكيس بعد زيارة استمرت ثلاثة أيام قام بها رئيس الوزراء اليوناني إلى الولايات المتحدة في منتصف مايو تتوجت بخطاب ألقاه قبل جلسة مشتركة لمجلسي الكونجرس (أول من فعل ذلك من بين رؤساء الوزراء اليونانيين على الإطلاق)، وأظهرت زيارة ميتسوتاكيس التحسن في العلاقات اليونانية الأمريكية والموقف اليوناني الأكثر إيجابية تجاه الناتو.

لفترة طويلة تميز التصور اليوناني بالتشكيك الأساسي بشأن الوجود الأمريكي في المنطقة، على الرغم من عضوية أثينا في حلف الناتو منذ عام 1952، فوجود يسار قوي في اليونان يظهر معارضة تجاه الولايات المتحدة ورفض نسيان الدعم الأمريكي للمجلس العسكري الذي حكم اليونان في 1967-1974.

بالإضافة إلى التدخل المحدود لواشنطن في كل سنوات الصراع بين أثينا وأنقرة (وكلاهما حليفتان في الناتو) شكل تحدياً كبيراً للعلاقات اليونانية الأمريكية على مدى فترة طويلة من الزمن، وفي الوقت نفسه يشترك اليونانيون في العلاقات الثقافية والاقتصادية مع روسيا، -خاصة في الجانب الديني – علاقات جرت حتى خلال الحرب الباردة.

إن توجه اليونان نحو واشنطن تاركةً خلفها موقفها طويل السنوات يعكس التطورات التي حدثت على الساحة الدولية:

أولاً :منذ عام 2018 تدهورت العلاقات الإيجابية مع موسكو بسرعة، حيث اتُهمت روسيا حينها بالتدخل في الساحة الداخلية اليونانية، في وقت كانت تجري فيه مفاوضات بشأن انضمام مقدونيا (شمال مقدونيا حالياً) إلى الناتو، بالإضافة إلى ذلك على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا وصلت العلاقات اليونانية الروسية إلى أدنى مستوياتها بعد مقتل 12 مدنياً ينتمون إلى الأقلية اليونانية نتيجة قصف روسي على ساحل البحر الأسود الأوكراني.

أدى الحادث إلى اندلاع الغضب العام في اليونان، والانعطاف الحاد من قبل أثينا تجاه واشنطن وحلف شمال الأطلسي، بما في ذلك الموقف الواضح لوزير الخارجية اليوناني نيكوس دانداياس المرحب بانضمام السويد وفنلندا إلى أسرة الناتو، نظرت إليه موسكو بشكل سلبي.

علاوة على ذلك، يمكن القول إن العلاقات بين اليونان والولايات المتحدة هي مرآة تعكس العلاقات التركية الأمريكية: في حين أن العلاقات بين أثينا وواشنطن لم تكن أفضل عليه مما هو الآن، يبدو أن أنقرة وواشنطن غير قادرتان على التغلب على عدد من الخلافات – على الرغم من بعض التحسن في العلاقات بعد الحرب في أوكرانيا. فيما تعد تحركات تركيا التي تجري عكس توقعات شركائها الغربيين ظاهرة متكررة، كما يتضح من معارضة تركيا لطلبات السويد وفنلندا للانضمام إلى الناتو، -وتستاء أنقرة من عدم وجود فهم كاف لاحتياجاتها الأمنية، خاصة فيما يتعلق بالتنظيم السري لحزب العمال الكردستاني الـ PKK- وفرعه السوري.

لذلك يمكن القول أن العلاقات الثنائية بين واشنطن وأثينا وواشنطن وأنقرة تؤثر على بعضها البعض، ويبدو أن جهود "ميتسوتاكيس" في الولايات المتحدة هي وسيلة لتحقيق التوازن مع تركيا، التي بذلت بدورها جهوداً دبلوماسية كبيرة في شرق البحر المتوسط خلال العام الماضي، وتراقب اليونان عن كثب جهود أنقرة للتطبيع في الأشهر الأخيرة مع عدد من الدول الهامة من بينها "إسرائيل."

في الوقت نفسه قصد رئيس الوزراء اليوناني أن تملأ زيارته (حدث مخطط له منذ عام 2020) الفراغ الناجم عن التوترات المستمرة بين تركيا والولايات المتحدة.

إعلان ميتسوتاكيس أن بلاده ستحاول الاندماج في برنامج طائرات الـF-35 ، والإشارات التي أدلى بها في خطابه أمام جلسة الكونجرس بشأن الانتهاكات التركية للمجال الجوي اليوناني، ودعوته المشرعين الأمريكيين إلى توخي الحذر في "القرارات المتعلقة بالمشتريات الدفاعية فيما يتعلق بشرق البحر المتوسط تم

تفسيرها في تركيا على أنها تحركات مناهضة لتركيا، وهو ما قد يفسر تصريحات أردوغان القاسية الفجة ضد رئيس الوزراء اليوناني.

من الواضح أن الحاجة إلى إيجاد بديل ودعم لاحتياجات الولايات المتحدة في المنطقة والتي في السابق كانت تُلبى من قبل تركيا هي من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تحسين واشنطن لعلاقاتها مع أثينا، إلا أن أنقرة مستاءة من محاولة اليونان النشطة لجذب الولايات المتحدة للثقة بأثينا أكثر.

تتعارض التوترات المتصاعدة بين تركيا واليونان مع "دبلوماسية الابتسامات" التركية تجاه دول أخرى لاعبة في النظام الإقليمي من بينهم الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية و"إسرائيل" ومصر.

إذاً ما الذي يمكن أن يفسر هذا النهج المختلف؟

- أولاً :هناك شعور في أنقرة بوجود "أدوات متشابكة" بين العلاقات اليونانية الأمريكية والعلاقات التركية الأمريكية، مثل عضوية الدولتين في الناتو، والشعور بالمنافسة على الامتيازات الأمريكية، والتاريخ المشترك المتوتر وغيرها من القضايا المهمة التي لم يتم حلها وانضمت إلى التوتر المستمر الذي لا وجود له في العلاقات الثنائية الأخرى لأنقرة.
- ثانياً :على عكس دول الخليج، التي يوجد للتقارب معها بعداً اقتصادياً واضحاً، فإن احتمال أن تزود أو تفيد اليونان تركيا باستثمارات أجنبية مباشرة إضافية كبيرة أخرى لا يكاد يذكر، بالإضافة إلى ذلك تتناول نقاط الخلاف بين أنقرة وأثينا أيضاً قضايا ذات أهمية اقتصادية، مثل ترسيم حدود المياه الاقتصادية الحصرية.
- وأخيراً :على المستوى الداخلي تؤثر الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية المقبلة المقرر إجراؤها في عام 2023 أيضاً على قرارات أردوغان، فليس هناك الكثير من القضايا التي لها التأثير الموحد أو الجامع لدى الجمهور التركي أكثر من الصراع اليوناني التركي والاستياء التركي تجاه مطالب اليونان (والقبارصة اليونانيين) بالمياه الاقتصادية الحصرية.

لقد أصبحت عقيدة "الوطن الأزرق"، التي طورتها الدوائر العسكرية والحكومية في أنقرة والتي تلخص مطالب تركيا المتطرفة في شرق البحر المتوسط، أداة لتعبئة الرأي العام التركي حول ما يُنظر إليه على أنه دفاع عن الحقوق المشروعة لتركيا وسيادتها.

بشكل عام نظراً للوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد، والذي ينتج عنه قدر كبير من الاستياء بين السكان الأتراك ضد الحكومة، فضلاً عن استطلاعات الرأي التي تشير إلى احتمال هزيمة أردوغان وائتلافه في عام 2023، فإن الحكومة التركية تستفيد بشكل أكبر من المشاعر القومية لتقوية موقفها.

ويمكن ملاحظة ذلك في تهديدات أنقرة بتكثيف أنشطتها ضد القوات الكردية في شمال سوريا وشمال العراق، وكذلك في تحركاتها في شرق البحر المتوسط، في قيامه بذلك يحاول أردوغان زيادة الدعم الشعبي له وللحزب القومي التركي الذي هو حليف ضروري للرئيس، والذي وفقاً لاستطلاعات الرأي قد يتراجع في الانتخابات البرلمانية لعام 2023.

تتصاعد التوترات بين تركيا واليونان في وقت تحاول فيه تركيا و"إسرائيل" تحسين العلاقات بينهما، وتضيف هذا الأحداث طبقة من الصعوبة على محاولة تل أبيب الموازنة بين علاقاتها مع قبرص واليونان، وعلاقاتها مع تركيا.

هذا الوضع يتطلب تكثيف جهود صناع السياسة الإسرائيليين للحفاظ على الصدق والشفافية مع أثينا ونيقوسيا في كل ما يتعلق بالتطورات الجديدة مع أنقرة، ويعتبر الخطاب التركي القاسي ضد اليونان إشارة تحذير على أن فتح صفحة جديدة في العلاقات الخارجية لتركيا يرافقه الكثير من التحفظات، وبالتالي على "إسرائيل" أن تكون حذرة.

كما يجب أن تخطط تل أبيب كيف سترد في حالة تصاعد التوترات بين اليونان وتركيا إلى مواجهة عنيفة في شرق البحر المتوسط - وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية "لإسرائيل"، على الرغم من أنه في الوضع الحالي ليس لدى "إسرائيل" الكثير لتفعله لتخفيف التوترات بين تركيا واليونان وبين تركيا وقبرص، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى التفكير في السبل التي ستمكنها من دعم، بشكل مباشر أو غير مباشر، فالجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار في العلاقات بين الدول غير المنطقة.

* * *

## حرب الظل الإسرائيلية الإيرانية على وشك الانفجار

**بقلم سباي توك وجوناثان برودر**

في مساء يوم 31 مايو في مدينة يزد الإيرانية بوسط إيران، كان مهندس طيران إيراني عائداً إلى منزله من العشاء مع زميل له، شعر فجأة بالمرض وسقط فاقداً للوعي، ونُقل أيوب انتزاري إلى المستشفى، حيث توفي

بعد عدة محاولات فاشلة لإنعاشه، بحسب وسيلة إعلامية إيرانية معارضة. وقالت إيران إنترناشونال نيوز التي تمولها السعودية والتي تدير موقعاً إخبارياً وتبث نشرات إخبارية تلفزيونية فضائية من مقرها في لندن: "إن سبب وفاة انتزاري – تسمم متعمد."

نشر الموقع صورة لرسالة أرسلتها السلطات المحلية إلى عائلة انتصاري، ووصفت المهندس البالغ من العمر 35 عاماً بـ "الشهيد"، ويستخدم المسؤولون الإيرانيون المصطلح فقط لأولئك الذين يموتون دفاعاً عن الجمهورية الإسلامية، وقال الموقع إن انتزاري، الحاصل على درجة الدكتوراه في هندسة الطيران من جامعة شريف للتكنولوجيا في طهران، عمل على تطوير الطائرات بدون طيار والصواريخ الإيرانية في منشأة بحثية في يزد. وأوضح الموقع، نقلاً عن مصادر لم يسمها، إن مسؤولي الأمن الإيرانيين حاولوا تحديد مكان الزميل، لكن الرجل فر من البلاد.

من المعقول أن يكون "الموساد الإسرائيلي" وراء مقتل انتزاري، ففي الأسابيع الأخيرة استأنفت وكالة التجسس حملتها من عمليات القتل المستهدف للإيرانيين – جبهة واحدة فقط في حرب غامضة تخوضها "إسرائيل" وإيران براً وبحراً وجواً وفي الفضاء الإلكتروني ومن خلال حلفاء منذ عام 1982، وهذه الحرب التي تتجهز على عدة جبهات أخرى بينما يستعد الرئيس جو بايدن لزيارة الشرق الأوسط في وقت لاحق من هذا الشهر.

مع تعثر المحادثات في فيينا لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015 واستمرار إيران في تخصيب اليورانيوم إلى مستويات قريبة من الأسلحة، يُعد "الجيش الإسرائيلي" علناً خيارات جديدة مثيرة لرئيس الوزراء نفتالي بينيت، في حال انهيار المحادثات، هددت طهران مراراً وتكراراً بتدمير "إسرائيل"، وتعهد بينيت مثل أسلافه بعدم السماح لإيران أبداً بتطوير سلاح نووي، في الأسبوع الماضي أكمل "الجيش الإسرائيلي" مناورات جوية وبحرية وبرية مكثفة في البحر الأبيض المتوسط وفي قبرص، حيث قام جزء منها بمحاكاة المسافات التي يجب أن تطيرها طائراته الحربية لقصف المنشآت النووية الإيرانية وإعادتها إلى الوطن، وبحسب "مسؤولين إسرائيليين" قامت ناقلات جوية بتزويد الطائرات الحربية بالوقود مرتين.

في هذه الأثناء ورد أن "إسرائيل" نفذت عملية قتل مستهدفة أخرى في 22 مايو، عندما أوقف قاتلان على متن دراجات نارية بجانب سيارة يقودها العقيد بالحرس الثوري الصياد خديعي في طهران وألقيا خمس رصاصات في رأسه، تاركين جسده ملقى خلف عجلة القيادة، سيارته الكيا برايد الإيرانية الصنع، وفقاً لتقارير وصور وسائل الإعلام الإيرانية، وكما قالت وسائل الإعلام الرسمية إن القتلة نجوا.

وبعد أسبوع توفي قائد الحرس الثوري العقيد علي إسماعيل زاده بعد سقوطه من شرفة منزله في طهران، أفادت إيران إنترناشونال نيوز، نقلاً عن مصادر مجهولة في إيران، أن مسؤولي الحرس الثوري اشتبهوا في أنه يتجسس لصالح "إسرائيل" وألقوا به من الشرفة.

كان إسماعيل زاده وخديعي من كبار الضباط في فيلق القدس التابع للحرس الثوري، الذي يقوم بتدريب وتسليح ودفع عدد من الميليشيات الشيعية والأحزاب السياسية في الشرق الأوسط، بما في ذلك حزب الله في لبنان، وعدة جماعات في العراق، والحوثيين في اليمن، كوسيلة لتوسيع نفوذ طهران عبر المنطقة، في كانون الثاني 2020 اغتالت الولايات المتحدة قائد فيلق القدس اللواء قاسم سليماني بضربة بطائرة مسيرة في بغداد.

أفادت صحيفة "نيويورك تايمز" نقلاً عن مسؤول استخباراتي مجهول تم اطلاعه على اتصال "إسرائيل" بالأمريكيين أن "إسرائيل" أبلغت الأمريكيين بأنها كانت وراء مقتل خديعي، وقال مسؤول المخابرات: "إن الإسرائيليين أبلغوا الأمريكيين أن العقيد خديعي كان نائب قائد الوحدة السرية 804 في فيلق القدس، حيث خطط لمخططات اغتيال ضد إسرائيليين وأجانب آخرين في قبرص وكولومبيا وكينيا وتركيا، في أبريل أحبط الموساد مؤامرة الوحدة 804 لقتل مسؤول قنصلي إسرائيلي في اسطنبول، وجنرال أمريكي في ألمانيا، وصحفي في فرنسا."

بموجب القواعد غير المكتوبة في حرب الظل هذه، جعلت رتبة خديعي كضابط كبير في وحدة الاغتيالات السرية هدفاً مشروعاً، وكذلك أربعة علماء نوويين إيرانيين اغتالهم الموساد في إيران على مدار الـ 12 عاماً الماضية، بمن فيهم محسن فخري زاده الذي يتعتبر أعلى رتبة في إيران، ومهندس نووي، وفقاً لرونين بيرغمان مراسل وكاتب "المخابرات الإسرائيلية"، فإن الموساد يأخذ عقيدته التشغيلية من التلمود البابلي، وهو عبارة عن مجموعة من الحجج القانونية التي تعود إلى القرن السادس والتي تمس جميع جوانب الحياة، **"من يأتي ليقتلك فقم باكراً واقتله أولاً"**، كما يأمر الكتاب.

**إيران قد تملأ فراغ روسيا في سوريا**

قد تشتعل جبهة أخرى في حرب الظل قريباً، مع استنزاف الحرب في أوكرانيا القوة البشرية العسكرية الروسية ومخازن معداتها، فقد أعادت موسكو نشر قواتها شبه العسكرية في ليبيا للمشاركة في حملة أوكرانيا وقد تفعل الشيء نفسه قريباً مع قواتها في سوريا، إذا حدث ذلك فإن إيران ستعيد نشر قواتها، كما تنبأ العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، الذي تقع دولته على حدود جنوب سوريا.

قال العاهل الأردني لمستشار الأمن القومي الأمريكي السابق "إتش آر ماكماستر" في بثه الصوتي الشهر الماضي" :**كان وجود الروس في الجنوب في سوريا مصدر هدوء"**، واستشهد باتفاقيات عدم التضارب التي توصل إليها القادة الروس مع الولايات المتحدة، التي كانت قواتها الخاصة ووكلائها الأكراد يقاتلون ما تبقى من تنظيم الدولة الإسلامية، ومع "إسرائيل" التي تشن بانتظام غارات جوية ضد قوات القدس الإيرانية وحلفائها لمنعهم من استخدام سوريا كقاعدة لهجمات صاروخية ضد "إسرائيل."

قال الملك عبد الله" :**هذا الفراغ [الذي تركه الروس] سوف يملأه الإيرانيون وحلفائهم، لسوء الحظ نحن نتطلع ربما إلى تصعيد المشاكل على حدودنا."**

تراقب "إسرائيل" عن كثب أيضاً مؤشرات على إعادة انتشار عسكري روسي من سوريا وأي تدفق لقوات إيرانية وحلفائها وأسلحتها، ما يثير قلق "المخابرات الإسرائيلية" بشكل خاص هو جهود إيران المستمرة لتهريب صواريخ دقيقة التوجيه إلى حلفائها في سوريا ولبنان وقطاع غزة، بحسب "العميد الإسرائيلي" الجنرال "جاكوب ناجل" و"جوناثان شانزر"، المسؤول السابق في استخبارات وزارة الخزانة الأمريكية والنائب الأول لرئيس مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مؤسسة فكرية متشددة، تضمنت "التدريبات العسكرية الإسرائيلية" الأخيرة أيضاً محاكاة حرب متعددة الجبهات ضد الحلفاء المدعومين من إيران في تلك البلدان والأقاليم.

قال شانزر لـ سباي توك: "الإسرائيليون- يعتقدون أن هذا قادم"، في إشارة إلى محاولة إيرانية لاستبدال الروس في سوريا، وفي حين أن الوجود الإيراني المتزايد في سوريا سيشكل خطراً على "إسرائيل"، قال: "إنه سيوفر أيضاً فرصة، حيث يوفر للطائرات الحربية والطائرات بدون طيار الإسرائيلية ثروة من الأهداف."

**وقال شانزر" :إذا سحب الروس أفرادهم وأجهزتهم من سوريا، فلا يوجد ما يمنع -الإسرائيليين- من ضرب الأصول الإيرانية بإفلات أكبر من العقاب."**

كل هذا يتصاعد بينما يستعد بايدن لزيارته للشرق الأوسط، المحطة الرئيسية في خط سير رحلته هي المملكة العربية السعودية، حيث سيحاول بايدن إقناع ولي العهد الأمير محمد بن سلطان القائد الفعلي للمملكة، بزيادة إنتاج النفط في محاولة لخفض أسعار الغاز (وتقويض الإيرادات الروسية)، ستكون لحظة محرجة بالنسبة لبايدن، الذي وصف الأمير محمد بأنه "منبوذ" بعد أن قررت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أنه أمر بقتل المعارض السعودي وكاتب العمود في صحيفة واشنطن بوست جمال خاشقجي في اسطنبول عام 2018، وتعهد بايدن أيضاً بسحب الدعم العسكري والاستخباراتي الأمريكي للحرب المدمرة

التي تشنها المملكة العربية السعودية في اليمن – وهو الوعد الذي لم يتم الوفاء به، وفقاً لما توصلت إليه صحيفة واشنطن بوست مؤخراً، لكن مع أسعار الغاز التي بلغت 5 دولارات للغالون في آخر مرة، تغلبت السياسة الواقعية على الغضب الأخلاقي.

كما سيزور الرئيس "إسرائيل"، حيث ستركز المحادثات على جهود الإدارة لإحياء الاتفاق النووي الإيراني المتعثر، فرص ذلك ضئيلة بشكل متزايد.

لطالما عارضت "إسرائيل"، إلى جانب المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، الصفقة، ولكن على عكس "رئيس الوزراء الإسرائيلي" السابق بنيامين نتنياهو، الذي خاض حملة نشطة ضدها، امتنع بينيت حتى الآن عن حشد "جماعات الضغط الإسرائيلية" ضد سياسة الإدارة، وهو واثق من أن المفاوضات ستفشل من تلقاء نفسها، ولكن كما تظهر التدريبات العسكرية الأخيرة وعمليات القتل المستهدف، فقد أكد مراراً وتكراراً على حق "إسرائيل" في الدفاع عن نفسها ضد إيران، إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وفي غضون ذلك فإن تحرك إيران لإزالة 27 كاميرا تابعة للأمم المتحدة تراقب مواقعها النووية، حسبما ورد يوم الخميس، لن يؤدي إلا إلى تعزيز "قبضة الصقور الإسرائيليين" الذين يحثون الحكومة على اتخاذ مزيد من الإجراءات الوقائية.

على مدى أشهر، أبلغت إدارة بايدن "إسرائيل" أن حملتها من عمليات القتل المستهدف لن تثني المسؤولين الأمريكيين عن محاولة التوصل إلى حل دبلوماسي للقضية النووية الإيرانية، وللمرة الأولى تحث الأصوات في "إسرائيل" الموساد على وقف عمليات القتل، واصفة إياها بـ "العبثية" وغير الفعالة في وقف برنامج إيران النووي.

وقالت صحيفة "هآرتس اليومية اليسارية الإسرائيلية" في مقال افتتاحي في وقت سابق من هذا الأسبوع: "هذا البرنامج لا يعتمد على خبير واحد أو مجموعة من الخبراء، حتى لو كانوا عباقرة فيزياء نووية، أي شخص يعتقد أن -القتل الجراحي- لعالم من شأنه أن يردع إيران، فإنه يروج لكذبة في الواقع، وأن التهديد النووي الإيراني هو بالون عملاق يمكن تفريغه بضغطة واحدة، أو بقنبلة متصلة بسيارة للعلماء."

"في الواقع فإن الاغتيالات التي تنفذها إسرائيل في بلد أجنبي، حتى لو كانت إيران، تجعلها تبدو وكأنها دولة متنمرة في الجوار، دولة تقودها النضالات السياسية والتي تسعى حكومتها إلى إبعاد الانتقاد بمساعدة عبث لا طائل منه، استخباراتية غريبة، مما يعرض مواطنيها للخطر"، هؤلاء المواطنون يستحقون تفسيراً مقنعا لماذا وكيف تخدم عمليات القتل هذه "مصلحة إسرائيل."

لكن في الوقت الحالي، تشير الدلائل إلى أن حرب الظل ستستمر – وربما تتصاعد، حتى مع بقاء الحرب مع روسيا بشأن أوكرانيا في مركز الصدارة، كما تحب الأيدي الإقليمية المنهكة من الحرب أن تقول، يمكنك محاولة نسيان الشرق الأوسط، لكن الشرق الأوسط لا ينسى أمرك أبداً.

* * *

## "هآرتس": لندع لوائح الطوارئ، مع إلغاء جزء الفصل العنصري منها

**بقلم ليف جرينبيرج**

**الكاتب هو رئيس "جمعية علم الاجتماع الإسرائيلية"، ومؤلف كتاب "السلام الخيالي، خطاب الحرب – فشل القيادة والسياسة والديمقراطية في "إسرائيل."**

الأزمات دائماً فرصة للتصحيح، على المستوى الشخصي والزوجي والأسري والمجتمعي، وكذلك على المستوى الوطني، فعند حدوث أزمة يمكن للمرء أن يحاول تجاوزها دون تصحيح، وذلك بتأجيل الوقت حتى يمر الغضب، عن طريق التعتيم أو التجاهل أو أي شكل آخر من أشكال التملص من التعامل مع الأسباب التي أدت إلى الأزمة.

لكن هناك خيار آخر، وهو النظر مباشرة في الأسباب التي أدت إلى الأزمة ومحاولة جعل الأزمة نقطة تحول.

إن أزمة الائتلاف الحالية هي مثل هذه الفرصة، وإذا نجحت الحكومة في معالجتها بطريقة التصحيح، فإنها ستثبت للمرة الأولى أن هناك مبرراً لتسميتها بـ "حكومة التغيير."

وإذا كان هناك معنى ومضمون لفكرة حكومة "يسار – يمين وسط" ومشاركة يهودية عربية، فإن ما يجب فعله هو إجراء حوار بين مؤيدي "إسرائيل الكبرى" ومعسكر السلام والمساواة.

فهل هذا ممكن؟ أعتقد أنه أبسط بكثير مما تعتقد.

إن قوانين الطوارئ ضرورية بالفعل لـ"مواطني الدولة" الذين يعيشون في الأراضي التي تسيطر عليها "إسرائيل"، وطالما أن "الحكومات الإسرائيلية" لا تعرض عليهم العودة إلى حدودهم، فيجب الموافقة على اللوائح.

تكمن المشكلة في أن هذه الأنظمة أصبحت بالفعل الأداة الرئيسية للتنظيم القانوني لـ"نظام الفصل العنصري" بين اليهود والفلسطينيين في الضفة الغربية. فكيف يمكنك إغلاق الدائرة؟ وكيف يُطلب من

أعضاء الكنيست العرب أو اليهود الذين يؤيدون المساواة المدنية التصويت لصالح قانون الفصل العنصري؟

ومن ناحية أخرى، كيف يمكن أن نتوقع من أعضاء الكنيست والوزراء الذين يعيشون في مستوطنات الضفة الغربية أن يقبلوا بأن يصبحوا مقيمين أجانب وخاضعين لنظام عسكري؟ ولإصلاحه يجب على المرء دائماً أن ينظر إلى الماضي الذي أدى إلى الأزمة، ومعرفة ما إذا كانت هناك أي تغييرات تتطلب الإصلاح. ففي عام 1967، كان على "الجيش الإسرائيلي" تنظيم وضع "المستوطنين الإسرائيليين" في "المناطق المحتلة"، كما كان يطلق عليهم في ذلك الوقت.

**تم تعديل أنظمة الطوارئ للسماح لهؤلاء المستوطنين بالحفاظ على حقوقهم، ولم يكن القصد منها تنظيم نظام الفصل العنصري أو شرعنة المستوطنات.**

المستوطنات الأولى كانت عسكرية من البؤر الاستيطانية ل"الشبيبة الطلائعية المحاربة" "ناحال" وسميت "بؤر استيطانية عسكرية." جعل القانون تنظيم الدخول المؤقت للمدنيين إلى الضفة لغربية وقطاع غزة - قبل الانسحاب2005- ممكناً، سواء جاء الآباء لزيارة أبنائهم الذين خدموا في الجيش، أو المدنيين الذين عملوا في الجيش، أو علماء الآثار الذين خرجوا في موجة من الحماس لإثبات الصلة التاريخية لشعب "إسرائيل" ب"أرض إسرائيل" –على حد زعمه.- كانت اللوائح عبارة عن لوائح طوارئ وفقاً ل"قواعد التشريع الاستعماري البريطاني"، مما يعني أنها مؤقتة وتتطلب التجديد طالما استمرت حالة الطوارئ.

**"حالة الطوارئ"، التي توجد فيها سيطرة عسكرية وسكان مختلطون في الضفة الغربية، استمرت 55 عاماً، واليوم لا أحد يعتقد أن هذا وضع مؤقت، وتتم الموافقة على أنظمة الطوارئ تلقائياً كل خمس سنوات، سواء كانت الحكومات يمينية أو يسارية أو يمين الوسط أو حكومة وحدة وطنية.**

فقط "حكومة التغيير الفريدة" هي التي تواجه صعوبة في الموافقة عليها، ويبدو لي أنه من المفيد والجدير بالاهتمام اغتنام الفرصة لفحص سبب استمرار الموافقة على "لوائح الطوارئ المؤقتة" وما الذي تغير في هذه السنوات الـ 55.

بدأت حكومات التحالف في إقامة المستوطنات في المناطق الأقل كثافة سكانية ذات الجدوى الاقتصادية، في غور الأردن ومرتفعات الجولان، بينما انضمت الدوائر الدينية في "إسرائيل" إلى "الوزراء الصقور" في الحكومة لاستئناف الاستيطان داخل المناطق الفلسطينية، في الأماكن التي يسكنها يهود قبل عام 1948 -

في الخليل و"غوش عتصيون"- منذ عام 1977، قام الليكود بتوسيع الاستيطان ليشمل جميع مناطق "إسرائيل"، بهدف منع أي احتمال ل"تقسيم الدولة إلى دولتين."

**وهكذا أصبحت الموافقة على أنظمة الطوارئ في الواقع وسيلة لشرعنة كل المستوطنات، وكأنها مسألة مؤقتة، لأن القانون الدولي يحظر على المحتل الاستيطان في الأراضي المحتلة، وعلى الرغم من أيديولوجية "أرض إسرائيل الكبرى"، لم تقم حكومات الليكود بضم الضفة الغربية، مما أدى إلى استمرار حالة عدم المساواة بين المستوطنين والمواطنين.**

استمرت حكومات الوحدة الوطنية في توسيع المستوطنات، واختفت الخلافات الظاهرة بين اليسار واليمين، لكن بعد مرور 20 عاماً، بدأت "قوانين الفصل العنصري" تظهر في اللوائح، ما الذي تغير بعد ذلك؟

إن دفع ضبابية الخلافات بين اليسار واليمين، واستمرار إقامة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة دفعت الفلسطينيين إلى الثورة خلال الانتفاضة، مما أجبر "الجيش الإسرائيلي"، ولاحقاً حكومة إسحاق رابين، على الاعتراف بهم كمشكلة تحتاج إلى الحل السياسي.

خلال فترة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وتوقيع "اتفاقيات أوسلو" والتفاوض على اتفاقيات السلام، أبقى وهم السلام ذاته صورة أنظمة الطوارئ الضرورية المؤقتة، حتى توقيع اتفاقية دائمة وإقامة دولة فلسطينية.

أدى فشل مفاوضات حكومة ايهود باراك، والانتفاضة الثانية، والانسحاب أحادي الجانب من غزة، وفشل المفاوضات بين إيهود أولمرت ومحمود عباس، إلى الاعتراف العام بأن النظام العسكري في الضفة ليس مؤقتاً.

**وهكذا، في ظل ظروف السيطرة المشتركة – "للجيش الإسرائيلي" والسلطة الفلسطينية – في الضفة الغربية، أصبحت اللوائح في الواقع وسيلة لنظام الفصل العنصري.**

لكن لم يكن حتى عام 2009، مع عودة بنيامين نتنياهو إلى السلطة وتحويل حل الدولتين إلى مبدأ خاطئ، حتى أن مؤيديه يعترفون بالفعل أنه غير واقعي، لهذا أصبح استخدام مصطلح الفصل العنصري أكثر شيوعاً.

ومنذ ذلك الحين فقط أصبح واضحاً للجميع قوانين الطوارئ، التي تنظم "حقوق الإسرائيليين" الذين يعيشون في مناطق -الضفة الغربية وقطاع غزة- كمواطنين في "إسرائيل"، وهي قوانين تميز ضد المواطنين الفلسطينيين في النظام العسكري.

ويمكن ل"إسرائيل" الاستمرار في تقديم الخدمات للمستوطنين دون تمييز ضد الفلسطينيين الذين يتلقون خدمات من السلطة الفلسطينية، لكن ما هو السبب الحقيقي لإمكانية اعتقال طفل فلسطيني في سن الثانية عشرة بدون والديه، وكذلك سجنه لمدة ستة أشهر بمخالفة للقوانين التي تنطبق على الطفل اليهودي؟

وبعد كل شيء، لا يوجد سبب لعدم الارتقاء بالظروف المعيشية للفلسطينيين بحيث تكون مماثلة لتلك التي يعيشها "الإسرائيليون"، والحقيقة أنه ليس من الواضح بالنسبة لي ما إذا كان هذا التمييز ضرورياً من وجهة نظر جدعون ساعر ونفتالي بينيت.

ومنذ إنشاء السلطة الفلسطينية، كان من الممكن التفكير في أنظمة أخرى، لأن قسماً كبيراً من الفلسطينيين يتلقون خدمات من السلطة الفلسطينية وليس من "إسرائيل"، والموافقة المتكررة على اللوائح لا تتماشى مع الواقع الذي تم إنشاؤه منذ عام 1994. وينبع من حقيقة أننا تحركنا بسرعة كبيرة من "أوهام السلام" إلى "أوهام أرض إسرائيل الكبرى"، بينما في بعض المناطق تسيطر السلطة الفلسطينية على الاتفاقية "المنطقة أ" وتوفر "خدمات الدولة" لغالبية السكان الفلسطينيين "أ + ب وقطاع غزة."

**جزء الفصل العنصري من اللوائح، الذي يمنح حقوقاً مدنية مختلفة، ليس ضرورياً حقاً، وتكييف اللوائح مع الواقع والذي تم إيجاده على الأرض بعد "اتفاقيات أوسلو" سيفيد كل من "إسرائيل" والفلسطينيين، وستساهم مثل هذه الخطوة أيضاً في القدرة على التفكير بشكل ديناميكي، خارج الصندوق، حول واقع "الحكم المشترك" على الفلسطينيين، من خلال المؤسسات الفلسطينية التي تم إنشاؤها بالفعل والمعترف بها من قبل جميع "الحكومات الإسرائيلية"، ولا أحد يريد تفكيكها إلا "بتسلئيل سموتريتش" و"إيتمار بن غفير" ونحوهم.**

وبالنسبة لي، نقطة البداية بسيطة، وهي أنه يجب على المرء أن يميز بين المكون الأساسي للأنظمة، والذي يسمح ل"لإسرائيليين" الذين يعيشون في الضفة الغربية بالحصول على خدمات "إسرائيل" (الصحة، التعليم، التراخيص، إلخ)، والتمييز بينهم وبين الفلسطينيين في الحقوق المدنية التي تحميهم من الحكومة.

إن النظام الذي يتلقى فيه "الإسرائيليون" الخدمات والتراخيص من "الحكومة الإسرائيلية" والفلسطينيين من السلطة الفلسطينية هو حقيقة قائمة وليست إشكالية، ما هو إشكالي هو نفس التمييز بالضبط، الذي يسمح للجيش بمعاملة الفلسطينيين و"الإسرائيليين" بشكل مختلف. ليست هناك حاجة أمنية لذلك وهذا أمر شاذ في الواقع الذي تسيطر فيه "الحكومات الإسرائيلية" منذ 1994 على الأراضي بالاشتراك مع السلطة الفلسطينية.

**لهذا يجب إلغاء جزء "الفصل العنصري" من اللوائح بطريقة تساوي الحماية المدنية التي يتلقاها الفلسطينيون و"الإسرائيليون" من الحكومة، ومن السهل الصياغة والتنفيذ، وسيسمح لمؤيدي الحكومة بالإدعاء بأنها حكومة تغيير بالفعل، وإثبات أن الشراكة بين أعضاء الكنيست العرب و"راعام" في الائتلاف تجعل من الممكن النهوض بقضايا العلاقات اليهودية الفلسطينية الأساسية -و ليس فقط الميزانية- داخل حدود عام 1967.**

بالنسبة لأتباع "أرض إسرائيل الكبرى"، فإن الامتياز المطلوب منهم هنا ضئيل للغاية، مطلوب منهم فقط الاعتراف بالمساواة المدنية بين اليهود والفلسطينيين في الضفة الغربية، دون المساس بوحدة الأرض. وهذا سيحل لهم مشكلة التناقض الأبدي بين دعم "أرض إسرائيل الكبرى" وعدم تطبيق "السيادة الإسرائيلية" على الضفة الغربية.

التنازل المطلوب من أنصار المساواة والسلام في الحكومة أكبر، لأنه يتطلب الاعتراف بأن الحكومة في الضفة الغربية في الوقت الحالي مشتركة، ووقف الحكم العسكري ليس وشيكاً في السنوات القادمة، لكن على أي حال، فإن الشراكة في الحكومة الحالية هي تنازل أكبر.

أنا مقتنع بأن مثل هذا التعديل سيسمح بتأييد "القائمة المشتركة" أو على الأقل تجنبها، وسيمرر بأغلبية الأصوات، ولن ينقذ هذا الائتلاف ويبرر لقب "تغيير الحكومة" فحسب، بل سيجعل من الممكن أيضاً البدء في تخيل مستقبل مشترك، لا يقوم فقط على التفوق اليهودي والإكراه والانفصال.

* * *

## "إسرائيل اليوم": التحدي الكبير الذي يواجه شعبة الاستخبارات "أمان"

**بقلم يؤاف ليمور**

من الصعب التقليل من خطورة قضية تسريب المعلومات السرية من وحدة في قسم الاستخبارات العسكرية، والتي تم الكشف عنها أول أمس (الأحد) ليس فقط بسبب الضرر الأمني الذي حدث، ولكن

بشكل أساسي بسبب السهولة التي يتم فيها تسريب مثل هذه المعلومات الحساسة من شخص إلى آخر، وفي هذه القضية تحديداً من قبل الجنود المؤتمنين على الأسرار العسكرية إلى "المواطنين المدنيين"، ومنهم إلى جميع أنحاء العالم، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

لم يتم الكشف عن القضية إلا بعد أن تم نشر معلومات حساسة للغاية على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد تم نقل التحقيق الحساس إلى جهاز الأمن العام "الشاباك" ، الذي تمكن من حل لغز القضية خلال فترة وجيزة، حيث اتضح أن الإعلام استند إلى مجموعة من شبكات التواصل الاجتماعي التي نُشر فيها معلومات سرية، إلى جانب أنباء أخرى.

كما أدى التحقيق إلى اعتقال ثلاثة أشخاص وهم: ضابط احتياط في وحدة الاستخبارات وجندي يخدم فيها و"مواطن مدني" قاصر كان من المقرر أن يتجند قريباً.

وكشف التحقيق معهم أنهم اعتادوا على جمع المعلومات السرية ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع، وقد تلقوا هذه المعلومات السرية الحساسة كجزء من عملهم أو من الجنود، أومن جنود احتياط آخرين يعملون في وحدات الاستخبارات، الذين تصرفوا بحسن نية، وقد وجهت أمس لائحة اتهام خطيرة بحق المُعتقلين المدنيين، وسيتم تقديم لائحة اتهام ضد الجندي تخضع لجلسة الاستماع التي ستُعقد الأسبوع المقبل، أما الجنود الآخرين الذين تم استجوابهم للاشتباه في تقديمهم معلومات قد يواجهون إجراءات تأديبية.

ودحض التحقيق الاشتباه في أن الثلاثة تصرفوا لصالح كيان أجنبي أو أنهم حصلوا على مقابل لهذه المعلومات، وبقدر ما بدا الأمر مضحكا اتضح أن جنود احتياط يأتون لخدمة قصيرة ويطّلعون على معلومات حساسة ويعودون إلى الحياة المدنية.

يجب على الجيش "الإسرائيلي" أن يقلق بشأن إمكانية استخدام المعلومات الاستخباراتية ومنتجاتها لأنهم تصرفوا هكذا عبثا – للفت الانتباه إليهم أو من أجل التسلية، ربما كان الضرر الذي تسببوا به وحقيقة أنهم ارتكبوا عن علم سلسلة طويلة من الجرائم المتمثلة في تسريب معلومات سرية حساسة ونشرها، على الرغم من علمهم بأنها مخالفة للأوامر والإجراءات أقل إزعاجًا لهم.

لكن يجب ألا تنتهي هذه القضية إلى محاكمة الثلاثة وحدهم فقط، لقد قام قائد شعبة الاستخبارات اللواء "أهارون حاليفا" بعمل جيد عندما قرر تعيين لجنة للتحقيق في السلوك في مجال أمن المعلومات في شعبة الإستخبارات، هذا التحقيق كان لا بد منه منذ أكثر من عام، في أعقاب قضية النقيب "ت"، الذي تم القبض عليه بشبهة أمنية خطيرة وتوفي لاحقًا في السجن العسكري.

هذه القضية( قضية النقيب ت) دفعت الجيش "الإسرائيلي" إلى التصرف بشفافية جزئية في القضية الحالية، لكن كما ذكرنا أعلاه هذا لا يكفي، على اللجنة المشكلة بحث السهولة المُقلقة التي تنتقل بها المعلومات داخل الوحدات المختلفة في شعبة الاستخبارات و بينها وبين الجهات الخارجية، نحن نتحدث عن وحدات تعتمد على العديد من جنود الاحتياط الذين يأتون من أجل خدمة قصيرة، يطّلعون فيها علي معلومات حساسة ثم يعودون إلى الحياة المدنية.

هذا المرور المتكرر لجنود الاحتياط على المعلومات الحساسة وعودتهم للحياة المدنية، أزعج الجيش حتى الآن وبشكل رئيسي لإمكانية إخراج الجنود المعرفة التكنولوجية لصالح الشركات المدنية "الإسرائيلية"، لكن من المفترض فيه أن يُقلق بنفس القدر بشأن إمكانية استخدام المعلومات الاستخباراتية نفسها ومُنتجاتها.

هذا ليس تحديا بسيطا؛ فالأساس المنطقي لهذه الوحدات – وعلى رأسها وحدة 8200 – هو عمل الطاقم الذي يتشارك المعلومات مع كثرة الآراء والأفكار؛ من أجل اختراق الحدود والحواجز التكنولوجية والعملياتية والإستخبارية، هذا الأساس المنطقي استنسخته معظم شركات التكنولوجيا الفائقة، وهو أحد المكونات الرئيسية الذي جعل من "إسرائيل" كونها أمة الشركات التكنولوجية الناشئة.

في الوقت الحالي تُطالب شعبة الاسنخبارات بالاستمرار في الحفاظ على هذا التميز أو التفوق مع ضمان قدر أكبر من الأمن للمعلومات، والتي تأتي في كثير من الأحيان من شركاء شعبة الاستخبارات في جهاز الموساد وجهاز الأمن العام الشاباك.

المطلوب من اللجنة مرة أخرى هو أن تناقش استخدام الجنود الذين يخدمون في وحدات الاستخبارات المختلفة الشبكات الاجتماعية، حيث لدى العديد منهم حسابات في مختلف الشبكات الاجتماعية والآن سيكون من الضروري إعادة التعريف من جديد ما هو مسموح به وما هو غير مسموح ولمن هو مسموح، وتحت أي شروط، صحيح أننا نتحدث عن قضية أمنية استخباراتية إلا أنها ينطوي عليها أيضًا قضايا الخصوصية، لا سيما بين جنود الاحتياط الذين غالبًا ما يستخدمون الشبكات الاجتماعية لأغراض تجارية.

في النهاية من الأفضل للجنة والجهات الأخرى التي تحقق في القضية أن تسأل نفسها: ما الذي لا تعرفه أيضاً بخصوص ما يخرج من معلومات استخبارية من شعبة الاستخبارات في العصر الحالي عصر تدفق المعلومات وسهولة النشر على الشبكات الاجتماعية، وقد كشف التحقيق في القضية الحالية أن الثلاثة كانوا يُسّربون المعلومات لفترة طويلة قبل القبض عليهم. إن حقيقة قيامهم بذلك قبل القبض عليهم هو

جرس إنذار، ويتطلب التأكد من عدم وجود المزيد من الزوايا غير المعروفة أو المكشوفة التي قد يأتي منها المزيد من الضرر.

* * *

## بعد مرور عام على الحكومة، التقييمات في مواجهة الواقع

## "هآرتس": الحكومة سُتحل في غضون شهر، والليكود سيطيح بنتنياهو

**بقلم ميخائيل هاوزر توف**

في أوقات الأزمات اعتاد رئيس الوزراء نفتالي بينيت وخليفته يائير لابيد على ذكر كل ما قالوه عن الحكومة منذ إنشائها، فقط في نهاية الشهر الماضي مع الاستقالة المؤقتة لغيداء ريناوي الزعبي "ميرتس" من الائتلاف، قدم وزير الخارجية لبيد بعضاً أو جزءاً مما قالوا حيث قال: "لقد قالوا إننا لن نحصل على تفويض لتشكيل حكومة، لقد حصلنا، وقالوا إن الحكومة لن تقوم أبداً، وقد قامت، وقالوا إنها لن تمضي شهرها الأول، ولقد أمضت."

وفعلاً، قيلت أشياء كثيرة عن الحكومة الحالية، كان بعضها دعاية من مدرسة المعارضة المتجذرة في الخطاب، وبعضها من البديهيات والفرضيات الكثيرة في وسائل الإعلام، وكذلك من خارجها، وتبين أن الكثير من هذه الأشياء بعد مرور الوقت كانت خاطئة، لكن بعضها تحقق، وفي ذكرى تشكيل الحكومة تحديداً فحصت "هآرتس" بعضاً من هذه التصريحات الشائعة. الحكومة ستحل خلال شهر إلى مائة يوم، بعد فصل من الكنيست

في أيامه الأولى كرئيس للمعارضة اعتاد بنيامين نتنياهو أن يلمح في اجتماعات الليكود لمفاجئات ستحبط استمرار وجود الحكومة، وقد قال قبل نحو عام: "لدينا معارضة قوية للغاية، سوف نطيح بالحكومة بشكل أسرع مما تعتقدون، فهناك الكثير من التناقضات فيها، ومع مثل هذه التناقضات والكراهية من المستحيل أن تكون هناك حكومة لفترة طويلة"، وقد ترددت تصريحات من هذا النوع، وقيل في البداية: "إن الحكومة لن تكون قادرة على الصمود، سوف تسقط بمجرد أن تقوم، سقفها شهر"، بعد نحو شهر في المعارضة قدموا موعداً جديداً، الحكومة لن تكمل مائة يوم، وعندما مرت المائة يوم أصبحوا يقولون: "بعد الفصل الشتوي للكنيست"، الآن نحن في الفصل الصيفي للكنيست، على الرغم من أنه من غير المعروف ما إذا كان التحالف سيصمد هذا الفصل، إلا أن فكرة أن الائتلاف صغيراً ومتنوعاً ومتناقضاً - ولا يمكن أن يستمر إلا أياماً قليلة فقط- تم دحضها.

عندما يرون في الليكود أنه تم تشكيل حكومة سيطيحون بنتنياهو

الصورة المعكوسة عن الائتلاف التي تزعم أنه مجرد وقت قصير والحكومة ستسقط، كانت بمثابة تفسير أنه بمجرد تشكيل الحكومة فإنهم في الليكود سيطردون نتنياهو من خارج الباب، في دوائر الائتلاف وبين مؤيديه كانوا على يقين من أن السحر قد انتهى، وأن نتنياهو المصاب لن يتعافى، نتنياهو تحرك وفقاً لعدم تحقق التوقعات، قيل أولاً إنه سيُطرد بمجرد تشكيل الحكومة؛ ثم اعتقدوا أنه بمجرد إقرار الميزانية سيسن له الليكود السكاكين، وأخيراً اكتفوا بهدف غير متبلور بشكل خاص، وهو أنه بمجرد أن يفهم الليكود أن الحكومة مستقرة، سيتم طرد نتنياهو.

عملياً نتنياهو اجتاز تشكيل الحكومة وتمرير الميزانية وأفضل أيام حكومة بينيت لابيد، وموقعه في الليكود لا يزال قوياً ويبدو أن لا أحد يهدده اليوم، في الواقع عضو الكنيست الوحيد الذي تجرأ على إعلان أنه سيرشح نفسه لرئاسة الليكود هو "يولي إدلشتاين"، وتعتبر فرصه معدومة، وأعضاء الحزب الآخرون الذين أعلنوا في السابق عن رغبتهم في مقعد رئاسة الحزب في يوم من الأيام مازالوا ملتزمون حتى الآن بذلك، "ولكن بعد عهد نتنياهو."

المتدينون "الحريديم" لن يتمكنوا من الاستمرار بدون الميزانيات

قبل تمرير الميزانية قدموا في الائتلاف إحاطات لساعات طويلة على أنه في لحظة الحقيقة فإن أعضاء الكنيست "الحريديم" -ربما من يهدوت هتوراة، وربما أعضاء كنيست قلائل- سوف يغيرون مواقفهم وينضمون إلى الائتلاف، وكان التفسير السائد هو أن هؤلاء يدينون بالتمويل لمؤسساتهم وأنظمتهم التعليمية، ولذلك يجب أن يكونوا في مراكز السلطة والحاخامات يفهمون هذا التوجه ويدعمونه.

ومع ذلك اتضح للائتلاف ليس فقط أن "شاس ويهدوت هتوراة" لم يأتيا، بل يبدو أنه ليس هناك لليكود ونتنياهو شركاء مخلصين أكثر من المتدينين "الحريديم"، واستقالة "يعقوب ليتسمان" كجزء من صفقة الإقرار بالذنب لم تغير الصورة أيضاً.

على الرغم من التوقعات المخيبة للآمال، هناك في الائتلاف من عادوا إلى نفس الاسطوانة المشروخة، وفي الأسابيع الأخيرة هناك من المقربين من لبيد وأفيغدور ليبرمان من قالوا: "إن الحريديم سيتعاونون مع الحكومة في الميزانية المقبلة لعام 2023"، حالياً يبدو أن فرص أعضاء الكنيست من حزب "شاس ويهدوت هتوراة" في التصويت مع الميزانية، نعم زادت ولكن بشرط ألا يكون ذلك في حكومة بينت لبيد بل في حكومة نتنياهو القادمة، بطريقة أو بأخرى اتضح أن الافتراض القائل بأن "الحريديم" لن يتمكنوا من التعايش دون وجود ممثلين منهم في الحكومة هو افتراض خاطئ.

الحكومة لن تكون قادرة على تمرير الميزانية

كان القلق المحيط بتمرير الميزانية حقيقياً، في التعديلات التي أدخلت على القانون الأساسي الذي أقره بينيت ولبيد، تم إدخال بند يعتبر سابقة يمنح الحكومة "بوليسة تأمين"، وهي تمديد لتمرير ميزانية 2022 حتى منتصف العام، تم تمرير الموازنة في موعدها الأصلي بعد 143 يوماً من تشكيل الحكومة، واتضح أن تمريرها لم يكن تحدياً كبيراً، لكنه لم يكن أيضاً ضماناً للهدوء والاستقرار السياسي.

"إسرائيل ستتوقف عن مهاجمة سوريا وغزة"

خلال ولاية نتنياهو أصبحت تقارير وسائل الإعلام الأجنبية عن الهجمات المجهولة في سوريا المنسوبة إلى "إسرائيل" أمر روتيني، مع دخول "راعم" في الائتلاف نشأ جدالاً بين بعض معارضي الحكومة وأيضاً في بعض الأستوديوهات، أنه خلال فترة الحكومة الجديدة سيكون هناك عدد أقل من هذه التقارير إن وجدت أصلا.

لقد سقط هذا السؤال من جدول الأعمال بالسرعة التي وصل بها، على ما يبدو في ضوء حقيقة أن الهجمات الغامضة في سوريا مستمرة، فقط في نهاية الأسبوع الماضي تم إغلاق مطار دمشق الدولي بسبب أحد هذه الهجمات، لم تكن هذه المسلمات قائمة على أي شيء وتم دحضها بالكامل.

قضية مماثلة هي قضية قطاع غزة، حاول الكثيرون وما زالوا يحاولون ربط "راعم" بحماس، بسبب الخلفية الدينية الإسلامية للحركتين، لكن حتى لو كانت الخلفية الدينية واحدة فإن الأيديولوجية مختلفة تماماً، وبحسب عدد من "المصادر الأمنية الإسرائيلية"، فإن هناك توتراً كبيراً بين حماس ومنصور عباس، ويعتبر في غزة عميلاً ل"إسرائيل."

في نهاية المطاف إذا كان هناك أي تغيير في سياسة الهجمات في القطاع فهو أنها أصبحت أكثر عدوانية قليلاً، وتضمنت الرد على كل عملية إطلاق بما في ذلك البالونات الحارقة.

حزب "راعم" لن يصمد في التوترات الأمنية

لقد رافقت حكومة بينيت لابيد الأمور الأمنية منذ إنشائها، كان لعملية "حارس الأسوار" وأعمال الشغب في المدن المختلطة، تأثير مباشر على مفاوضات الائتلاف بين بينيت ومنصور عباس، والتي تم تعليقها، ولكن بعد العملية وبعد تهدئة المشاعر في المدن المختلطة جلس الاثنان للتفاوض مرة أخرى ووقعا اتفاقية، ومع ذلك كان الافتراض الشائع هو أن عملية "حارس الأسوار" كانت مجرد قاطرة، وأي توتر أمني أو صاروخ من غزة يمكن أن يؤدي إلى تفكيك الحكومة.

اتضح أن هذا الافتراض صحيح ولكن جزئياً فقط، التوترات على مدى شهر رمضان وما كان يحدث في المسجد الأقصى دفع "راعم" إلى التفكير في خطواتها، عضو الكنيست مازن غنايم "العلماني" دعا إلى

الاستقالة من الائتلاف باسم الدفاع عن الأقصى، وحتى عباس بدا أكثر حزماً مما هو معتاد، في النهاية قرر الحزب عدم الاستقالة أو البقاء، ولكن تجميد عضويته في الائتلاف -الذي تم فكه لاحقاً-، ومع ذلك فإن أعمال الشغب في المسجد الأقصى لا تشبه عملية عسكرية كبيرة، ولا تشبه أعمال الشغب في المدن المختلطة في "إسرائيل"، ويبقى السؤال عما ستفعله "راعم" في مثل هذه الحالات مفتوحاً.

موجة العمليات التي اندلعت في "إسرائيل" بالتوازي مع شهر رمضان، أبرزت زاوية مختلفة في نفس السؤال، فبينما لم يكن قادة "القائمة المشتركة" في عجلة من أمرهم لتقديم موقف واضح ضد هذه الأفعال، بل وعبروا أحياناً عن تعاطفهم مع الجناة، أطلق عباس إدانات حادة غير مسبوقة تقريباً لكل هجوم واعتداء، من الممكن أن يكون التصريح لحزب "راعم" أكثر راحة عندما لا يكون التوتر على خلفية دينية، وطالما كان هذا هو الحال فلا ينبغي الاستهانة ببقائه كعضو في الائتلاف.

"راعم" ستجعل من الجلوس مع أحزاب عربية في الائتلاف أمراً عادياً

العلاقة السياسية مع "راعم" لم يغرسها نفتالي بينت بل بنيامين نتنياهو، فعملياً هو من طبع الاتصالات الائتلافية مع الحزب الإسلامي، ولم يمنعه ذلك من الادعاء بأن هذا منحدر زلق، إن دخول حزب "راعم" في الحكومة هو بمثابة إضفاء الشرعية على جميع الأحزاب العربية بما في ذلك حزب "حداش" وحزب "بلد المتطرفين."

ومن الناحية العملية لا يبدو أن هذا هو الحال، على الأقل في الوقت الحالي، حتى محاولات التعاون المحددة مع أعضاء "القائمة المشتركة" يتم الرد عليها بـ "لا" قاطعة من الجانب اليميني من الائتلاف، قبل أسبوعين فقط قال بينيت: "سأحافظ على الائتلاف بكل قوة، ولكن ليس بأي ثمن"، وأشار في تصريحاته إلى الاعتماد على حزب "تعال" المعتدل نسبياً الذي يتزعمه أحمد الطيبي.

بما أن "راعم" حزب عربي، فمن الصعب القول أن البديهية لا أساس لها من الصحة، ولكن يبدو أنه لا يزال هناك طريق طويل لنقطعه لدمج أحزاب "القائمة المشتركة" تماماً كما كان قبل التوقيع على اتفاقية الائتلاف الحالية.

نتنياهو مؤسسة لوحده

رافقت ولاية نتنياهو الأخيرة محاولات عديدة للتأكيد على مساهمته في بناء العلاقات الخارجية ل"إسرائيل"، سواء كان ذلك الاتصال بمجموعة من القادة "قائمة جزئية تشمل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين"، أو مساهمته في الإنجازات السياسية مثل "الاتفاقات

الإبراهيمية"، ورددت حملته: "نتنياهو مؤسسة لوحده"، كأنه لا يمكن تعويضه، أي أن إنجازاته السياسية تقوم على التعارف الشخصي والتقدير، وليس على المصالح السياسية الوطنية.

لكن خلال العام الماضي، ثبت أن العالم يفتح الأبواب أمام بينيت أيضاً، وليس فقط في البيت الأبيض الديمقراطي -من المقرر أيضاً أن يزور الرئيس جو بايدن البلاد الشهر المقبل- فقد التقى بينيت بالمستشار الألماني، والتقى ببوتين، وحاول أيضاً التوسط بينه وبين رئيس أوكرانيا "فولوديمير زلانسكي"، وإضافةً لذلك فقد عزز وزير الخارجية يائير لابيد علاقات "إسرائيل" الخارجية مع الدول الأوروبية، فعدد غير قليل من قادة هذه الدول كانوا سعداء في الواقع لاكتشاف رئيس وزراء اسمه ليس نتنياهو.

على الرغم من أنه لا يزال من الصعب مقارنة عمل نتنياهو في الساحة العالمية على مدى أكثر من عقد من الزمان، بالسنة الوحيدة لبينيت ولبيد، إلا أن فكرة أن "إسرائيل وعلاقات العالم ستنهار"، تبين أنها خاطئة بشكل أساسي.

* * *

## "يديعوت": وعد السعوديين بدفع الثمن، ودفعه هو نفسه

**بقلم نداف ايال**

**ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية**

"نظير الرئيس بايدن هو الملك"، قالت الناطقة بلسان البيت الابيض بعناد في شباط 2021. وكان هذا بعد أقل من شهر من دخول جو بايدن البيت الابيض، وبدا المستقبل مفروشا بالورود المثالية والنمو الاقتصادي. كانت هذه اهانة علنية، لاذعة، لولي العهد محمد بن سلمان، الرجل الذي يدير عمليا المملكة. وهذا ما عني به السؤال للناطقة).

ابن سلمانMBS ، رد في غضون اقل من شهر في مقابلة مع "أتلنتيك": للحقيقة، قال، لا يهمني. واقترح على بايدن "التذكير بمصالح امريكا". لكن الرئيس كان ملتزما بالمواقف التي أعرب عنها في حملة الانتخابات - ضد السعودية، الحليف الاكثر اشكالية للولايات المتحدة، سم سياسي حسب استطلاعات الرأي العام المتكررة. أنا، وعد بايدن، سأجعل السعوديين يدفعون الثمن، "سنتأكد من أن يكونوا الدولة المنبوذة التي يجب أن يكونوها". وعد بان "حقوق الانسان ستكون مركز سياستنا الخارجية". الرجل الذي أمر حسب وكالات الاستخبارات الامريكية في قتل وتقطيع المواطن الامريكي جمال خاشقجي ما كان يمكنه أن يكون جزءا من هذا العالم الجديد.

حسنا، وعندها كانت الحياة. وللدقة: ازمة سلسلة التوريد، التي نبعت من الطلب المتزايد بعد نهاية الكورونا. تضخم مالي يناطح السحاب، نتيجة الخطوات المالية الموسعة في عصر ترامب وبداية عهد بايدن، وبالطبع دور حاسم لارتفاع الاسعار: "ارتفاعات شاهقة للوقود والطاقة. متوسط ما يدفعه الامريكي لجالون الوقود هو أكثر من 5 دولار. ارتفاع الاسعار ليس الموضوع الهام في السياسة الامريكية الحالية. هو الموضوع الوحيد. المعطيات الاخيرة تشير الى تضخم مالي بمعدل 8.6% في الولايات المتحدة. الاقتصاد يمكنه بالتأكيد ان يخرج من هذا، وبخاصة عندما يكون البنك الفيدرالي يوشك على رفع الفائدة؛ لكن الديمقراطيين في مشاكل رهيبة.

بيان البيت الأبيض أمس عن الزيارة المرتقبة لبايدن الى اسرائيل، السعودية والسلطة الفلسطينية لم يتضمن اي من هذه التفسيرات. عمليا، كل موضوع انتاج النفط دحر في التصريحات الرسمية - وهو دليل واضح على أنه المركز. الرئيس الامريكي يزور اسرائيل لان هذه هي حبة الكرز في رحلته، قبل لحظة من احتساء الدواء المرير في الرياض. وهو سيعلن مع رئيس الوزراء، بلا شك، عن خطوات اقليمية معينة نشرنا عن بعضها هنا في "يديعوت احرونوت" في الاسابيع الاخيرة. ستكون اشارة تقدم في العلاقات مع السعودية.

لكن هذه لن تكون الامور التي سيركزون عليها في امريكا. هناك يقولون وعن حق - بايدن، الرجل الذي حاول اهانة MBS يسافر الان للقائه. الديمقراطيون في مجلسي الكونغرس مصدومون. عضو مجلس النواب ورئيس لجنة الاستخبارات ادم شيف قال اول أمس، تعقيبا على الرحلة انه محظور الوصول الى السعودية - ومحظور اللقاء مع ولي العهد. لكن شيف يحتاج لان ينتخب في كاليفورنيا، معضل التقدميين. والاهم من هذا: في كاليفورنيا توجد سيارات كهربائية أكثر من أي مكان آخر، وفي كاليفورنيا، انتهوا، حصل في 30 نيسان أمر تاريخي: "لعدة دقائق، 100% من طاقة أحد أكبر الاقتصادات في العالم (إذا ما فصلناه عن الولايات المتحدة) عمل حصريا بالطاقة المتجددة، الشمس والريح.

بايدن ليس عضو كونغرس من كاليفورنيا. 62% من الديمقراطيين يريدون للولايات المتحدة أن تحسن علاقاتها مع فنزويلا، السعودية وإيران إذا كان هذا سيخفض أسعار الوقود. كما توجد أغلبية واضحة لدى المقترعين المستقلين ممن سيحسمون مصير الانتخابات التالية - وتلك التي بعدها. رغم التحسن الواضح في تكنولوجيات تنقيبات الغاز الطبيعي، رغم التوسع في صناعة الطاقة المتجددة، لا تزال الولايات المتحدة متعلق بشكل عميق بالوقود القائم على أساس المترسبات والتي تأتي من أماكن يعتبرها مواطنوها معادية.

يوجد هنا بالطبع درس هام لإسرائيل، يمثل تفويت الفرصة التاريخية هنا حول الطاقات المتجددة مثل الشمس والريح. في اسبانيا، دولة ليس فيها شمس أكثر من إسرائيل، 46% من الطاقة في العام 2021 جاءت من الطاقات المتجددة. اما في إسرائيل فالحديث يدور عن نسب قليلة باعثة على الشفقة. اقتصاد الطاقة يعاني من نقص التنوع، البيروقراطية والبساطة - اقل كثيرا من الطاقات الحديثة والمتجددة. التركيز الإسرائيلي حول حقوق الغاز مفهوم - هذه مكتشفات هامة للاقتصاد الإسرائيلي وهي ستبقى هكذا في السنوات القادمة. لكن في المدى البعيد، كما تعرف إدارة بايدن، ويعرف الأوروبيون أيضا، فان الطاقة المتجددة وحدهما يمكنها أن تخلص العالم من التعلق الهدام والضار بالوقود المترسبة. المانيا، مثلا، وهي ليست بالضبط بلاد الشمس الخالدة، أعلنت بان نحو 80% من طاقتها ستكون في غضون ثماني سنوات من مصادر خضراء. المحفز لذلك ليس أزمة المناخ وحدها بل أيضا واساسا الحرب في أوكرانيا.

بخلاف العموم، يجدر بإسرائيل أن تفكر الى الامام. رحلة بايدن الى المنطقة هي تجسيد للواقعية السياسية وهي أيضا صفعة ذاتية. يجب أن نتعلم منها.

* * *

## "هآرتس": المحاولة الإيرانية للمس بالإسرائيليين تعزز الجبهة المشتركة لتركيا وإسرائيل

**بقلم تسيفي برئيل**

في شهر أيار الماضي، بعد فترة قصيرة على زيارة وزير الخارجية التركي، مبلوط تشاوشولو، "التاريخية" نشرت اسرائيل تحذير سفر متشدد للمسافرين الى تركيا. في وزارة الخارجية التركية تفاجأوا وغضبوا. "لماذا يجب نشر هذا التحذير بشكل علني؟ كان يمكن النضال ضد هذه التهديدات من وراء الستار. لقد فعلنا ذلك في السابق بين الاجهزة الاستخبارية لنا ولكم ونحن نواصل ايضا الآن التعاون الاستخباري"، قال في حينه للصحيفة مصدر رفيع هناك.

في الحكومة في انقرة كان هناك من عزوا تحذير السفر لرغبة اسرائيل بالمس بالسياحة الى تركيا، وبهذا تفاقم الازمة الاقتصادية التي تغرق فيها الدولة. من اجل تهدئة الوضع احتاج الامر عدة محادثات توضيحية بين وزارة الخارجية الاسرائيلية والتركية وبين الموساد ونظيره التركي الذي يترأسه هاكان فيدان، الذي حافظ على علاقات عمل مع اسرائيل حتى عندما كان هناك قطع للعلاقات بين الدولتين. عندما نشر في هذا الاسبوع تحذير السفر الخطير ورافقته دعوة للإسرائيليين الذين يمكثون في تركيا للعودة الى البلاد، فانهم في تركيا كانوا مستعدين. حسب تقارير صحفية فان المعلومات التي نقلها الموساد لتركيا أدت الى كشف خلية خططت لتنفيذ عمليات واعمال قتل ضد الاسرائيليين الذين يزورون تركيا انتقاما على تصفية علماء ورجال من حرس الثورة الإيراني، المنسوبة لإسرائيل.

هذه لم تكن المرة الاولى في هذه السنة التي فيها التعاون بين اذرع الامن يثمر عن احباط ومنع عمليات تخريب إيرانية داخل تركيا. في شهر شباط الماضي تم احباط نية لقتل رجال الاعمال الاسرائيلي - التركي يئير غيلر. وبعد فترة اعتقلت في تركيا خلية كان اعضاؤها عملاء إيرانيون ومواطنون اتراك. وهذه الخلية خططت لتنفيذ اعمال قتل اخرى.

إن نشاطات عملاء لإيران في تركيا غير موجه ضد اهداف اسرائيلية فقط. ففي السنة الماضية اعتقل في تركيا رئيس عصابة إيرانية عملت في تهريب المخدرات، ومعه اعتقل 11 شخص، بعضهم على علاقة بالمخابرات الإيرانية. وحسب الاشتباه هؤلاء عملوا على جمع معلومات وتخطيط لقتل معارضين إيرانيين يعيشون في تركيا. وتشغيل عصابات إيرانية - تركية اجرامية لاغراض استخبارية هو اسلوب عمل معروف للمخابرات في تركيا. وتعقب هذه العصابات أدى في السنة الماضية الى اعتقال مواطن إيراني هو محمد رضا زاده. زاده اتهم بالتورط في قتل المعارض الإيراني مسعود مدلاوي في العام 2019 وتخطيط العملية. بعد ثلاثة أشهر اعتقل ثمانية اشخاص، من بينهم عميلان إيرانيين، في محاولة لاختطاف وتهريب جندي إيراني سابق هرب الى تركيا. إيران تستخدم العصابات الاجرامية من اجل أن تستطيع نفي أي علاقة لها بنشاطاتها، وتركيا يمكنها أن تعتبرها، على الاقل بشكل علني، اعمال جنائية "عادية" التي لا تقتضي أي رد دبلوماسي شديد ضد إيران.

طالما اقتصرت اهداف إيران في تركيا فقط على المواطنين الإيرانيين الذين هربوا اليها خوفا من النظام أو معارضين نشيطين، فقد قامت انقرة بإدارة حساباتها مع طهران بواسطة القناة الاستخبارية والدبلوماسية السرية. ولكن عندما تحولت تركيا الى ساحة عمل لإيران ضد اسرائيل فان انقرة ملزمة باتخاذ موقف علني وهجومي، حيث أن هذه العمليات تمس بسيادة تركيا، ليس هذا فقط، بل هي ايضا تعرض للخطر برامجها لاستئناف وتحسين علاقاتها مع اسرائيل، وخلال ذلك تصب المزيد من المواد المشتعلة على التوتر القائم أصلا بين تركيا وإيران.

هذا التوتر وصل مؤخرا الى الذروة بسبب النوايا المعلنة للرئيس التركي رجب طيب اردوغان بشن عملية عسكرية اخرى، هي الرابعة من نوعها، في سوريا، من اجل تجسيد طموحاته لإيجاد "منطقة امنية" على طول الحدود التركية - السورية. الهدف هو احتلال اراضي حتى 30 كم من خط الحدود وأن يتم طرد القوات الكردية السورية من هناك، التي تعتبرها تركيا "منظمات ارهابية". هذا المخطط الذي يسوقه اردوغان في كل مناسبة اوجد "تحالف" معارضة تشارك فيه الولايات المتحدة وإيران.

الولايات المتحدة، التي ما تزال تعتبر الاكراد في سوريا حلفاء مخلصين (هؤلاء يحصلون على مساعدة اقتصادية وعسكرية)، اوضحت للرئيس التركي بصورة حازمة بأنها تعارض عملية عسكرية يمكن أن تمس

بهم. إيران من ناحيتها تخاف من أن تركيا يمكن أن تقوم بغزو الاراضي التي تقع في محيط مدينة حلب واقصاء المليشيات المؤيدة لإيران التي تسيطر على محيط المدينة، خاصة في القرى الشيعية زهرة ونوفل. مؤخرا كثفت إيران جهاز المليشيات في هذه المنطقة كرسالة تهديد لتركيا تقول بأنها لن تخشى مواجهة قواتها إذا اقتربت من منطقة النفوذ الإيراني. وسائل اعلام تركية اعتبرت في السابق المواجهة العنيفة في سوريا سيناريو واقعي. مع ذلك، من الجدير قراءة هذه المنشورات بعيون متشككة، حيث أنه في الوقت الحالي يوجد للنظام في انقرة، الذي يسيطر على معظم وسائل الاعلام في الدول، مصلحة بنقل رسائل تهديدية لردع إيران.

التوتر بين إيران وتركيا داخل سوريا يضاف الى الشكوك الدائمة لإيران، القلقة بشأن مخططات تركيا في جنوب القوقاز واذربيجان بشكل خاص. إيران صحك اسنانها عندما اصبحت تركيا واسرائيل حليفتان في الحرب الاخيرة بين اذربيجان وارمينيا على السيطرة في ناغورنو كاراباخ، الامر الذي بفضله، حسب ادعاء إيران، انتصرت اذربيجان في الحرب. تركيا تعتبر دول القوقاز منطقة نفوذ طبيعي لها، بسبب القرب الثقافي والتاريخي. وفي المقابل، إيران تخاف من أن هذه الدول يمكن أن تشكل قاعدة لهجمات اسرائيلية وامريكية ضد إيران بمساعدة تركيا. هذا الخوف يزداد فقط عند رؤية المصالحة واستئناف العلاقات بين اسرائيل وتركيا. ايضا مع الاخذ في الحسبان الدخول الجديد لتركيا الى قلب الشرق الاوسط العربي بفضل علاقاتها الوثيقة مع اتحاد الامارات والسعودية.

إن نسيج العلاقات الجديدة بين تركيا ودول المنطقة واسرائيل، والعلاقات المتوترة مع إيران، يحول تركيا الى ذراع حيوي في نضال اسرائيل ضد النشاطات الارهابية لإيران. الحديث هنا لا يدور عن شبكة علاقات ثنائية فيها التحالف مع اسرائيل يعني قطع العلاقات بين تركيا وإيران.

تركيا ما زالت تعتبر إيران شريكة اقتصادية مهمة ومكون رئيسي في سياستها الخارجية، التي تسعى الى شبكة علاقات وثيقة مع كل دول المنطقة. ولكن عندما تحاول امريكا اقامة حلف دفاع اقليمي ضد إيران، والرئيس الامريكي جو بايدن الذي سيزور في الشهر القادم دول المنطقة ويوضح بأن أحد اسباب زيارته هو أمن اسرائيل، فان انقرة لن ترغب في البقاء خارج هذا الحلف، وهي تنتظر أن تساهم اسرائيل بدورها في اندماج تركيا في هذا الحلف. من هنا ايضا ترميم علاقاتها مع واشنطن.

* * *

## "هآرتس": "علاج العرب مقابل صيانة الاحتلال".. لحكومة التغيير: حتى المهزلة لها حدود

**بقلم عودة بشارات**

لا يجب اتهام دافيد بن غوريون بالمحبة الزائدة للعرب، ففي حينه رفض حتى تسلم بطاقة الهوية بسبب اللغة العربية التي ظهرت فيها. ولكنه لم يؤيد خدمة العرب في الجيش، هذا كان جيداً للدولة وللعرب.

الشخص الذي كان يكره وحتى يمقت العرب لم يصل إلى المستوى الذي وصل إليه رؤساء حكومة التغيير: وضع العرب في معضلة كبيرة، إذا كانوا ضد أبناء شعبهم. صحيح أنه يمكنك قتل عربي لأنه قرار لا يلزم الضحية بأن تكون شريكة فيه، لكن أن تجبر العربي على قتل أخيه فهذا هو الشر بعينه. بالنسبة لأعضاء الوسط – يسار، الحديث يدور عن أمر تافه.

إن تعاون العرب في تشكيل وجه الدولة هو طموح اليسار الصهيوني. يبدو أن هذا أمر جيد ويرفع الروح المعنوية، يبدو أن آخر الزمان على الأبواب، ولكن في آخر الزمان هذا، ثمة طلب أن تكون شريكاً في مشروع قمع أبناء شعبك: منع لم شمل العائلات، وإعطاء الشرعية لواقع الأبرتهايد، هذه شراكة في الجريمة، على الأقل حسب القانون الدولي. بعد ذلك، يأتون لمعاقبة هؤلاء العرب لأنهم غير قادرين على الوفاء بشرط العتبة لهذه الشراكة المريضة.

بن غوريون، المنفذ الرئيسي للنكبة، أدرك "الروح العربية"، وهو التعبير الذي قام بصكه الشاعر مظفر النواب. وهي مثل أي روح أخرى في العالم، تطمح إلى العدل والحرية وكرامة الإنسان. ولكن يئير لبيد لا يفهم ذلك. هو لا يفهم صعوبة أن تضع شخصاً أمام أخيه. ومثلما قالوا: "دولتي تحارب شعبي".

ربما هذه حكومة تغيير في مجالات كثيرة، لكنها حكومة خبيثة للعرب. ضخ الأموال التي "لم يتدفق منها سوى قطرات" حتى الآن أمام التخلي عن هويتهم القومية، وحتى الوقوف ضد "نصف تفاحتهم"، وهو المفهوم الذي وضعه الشاعر سميح القاسم ومحمود درويش.

ولكن الأكثر خطورة من ذلك هو أنه وبعد رفض عضوي الكنيست مازن غنايم وغيداء ريناوي زعبي التصويت مع قانون "يهودا والسامرة"، يقومون بمعاقبة العرب. طالما أنكم ضد قانون الأبرتهايد، فإن قطرات الأموال التي وعدتم بها لن تصل إلى المستشفيات في الناصرة، كما اشتكت ريناوي زعبي، وحسب أقوال الصحافي محمد مجادلة في القناة 12. قفوا ضد أبناء شعبكم وستعود القطرات للتدحرج.

تعودنا على الابتزاز خلال عشرات السنين. وظيفة معلم مقابل 100 صوت لـ"مباي" في الصندوق، رخصة بناء مقابل 200 صوت. ولكن لثني إرادة الشعب بصورة فيها لن تعود مثلما "هو أنت"، هذا الأمر لم يحدث بعد. هذه بشرى حكومة التغيير، مدعومة بهجوم مسمم لصحافيين نزيهين، الذين أظهروا ذات يوم تعاطفاً مع نضالنا العادل.

لكن السؤال الصادم هنا: ما دورنا نحن العرب في الوضع الذي وجدنا أنفسنا فيه؟ يجب على قيادة "راعم" ومؤيديها الفكريين أن يعيدوا النظر عميقاً ويسألوا لماذا تحولنا إلى رهائن لهذه الحكومة: اليمين والوسط واليسار، ونفتالي بينيت، ويئير لبيد، وميراف ميخائيلي ونيتسان هوروفيتس؟

هاكم تفسيراً من مصادرنا الشعبية؛ يقول المثل العربي: "من عودته الركوب على ظهرك، سيشعر بالتعب كلما رآك". ليس نير أورباخ أو عيديت سيلمان أو كتلة نتنياهو، بالذين يتنكرون لأخوتهم المستوطنين، هم المذنبون بإسقاط التحالف في التصويت على تمديد قانون الأبرتهايد. جميعهم على ما يرام. من هو المذنب إذاً؟ بالطبع العرب.

إذا أردنا الإصلاح، فنحن مضطرون إلى التفكير بمسار جديد. محظور على العربي أن يعمل في صيانة الاحتلال وتوابعه. إذا اضطربت شؤون الاحتلال فمن فضلكم، توجهوا إلى ممثلي الاحتلال الذين احتلوا الأغلبية الساحقة من مقاعد الكنيست في السابق.

أنتم محتلون ويجب علينا تعزيز ما قمتم باحتلاله؛ حقاً؟ حتى للمهزلة حدود.

* * *

## "معاريف": قولوا لبايدن: لا يوجد شريك

**بقلم زلمان شوفال**

**ترجمة: صحيفة الأيام الفلسطينية**

علم في الآونة الأخيرة أن السلطة الفلسطينية «بدأت تمارس ضغطاً شديداً على الإدارة الأميركية بهدف الحصول في أثناء الزيارة (للرئيس بايدن) على بادرة طيبة ذات مغزى». ومع أنه من الصعب أن نرى السلطة الفلسطينية «تمارس ضغطاً» على الولايات المتحدة، لا شديداً ولا على الإطلاق»، وفي هذه الأثناء فان الزيارة التي كانت ستتضمن السعودية أيضاً قد تأجلت على اي حال، ويحتمل أن تتأجل أكثر، سواء بسبب الحكومة المنهارة في إسرائيل أم بسبب المعارضة في أوساط أجزاء واسعة من الكتلة الديمقراطية في الكونغرس وبخاصة في الجناح اليساري لتحسين العلاقات مع السعودية؛ بسبب ازمة النفط، كانت الزيارة الى السعودية احد الأهداف الأساس للرحلة، لإسرائيل أيضا توجد مصلحة في عدم التصعيد بين واشنطن والرياض – سواء لأجل إقامة العلاقات مع السعودية على أساس دائم وأكثر علانية، أم لتعزيز الجبهة الإقليمية ضد إيران، وكنتيجة لذلك مقاومة ميول العودة الى الاتفاق النووي في اميركا.

لن يكون الموضوع الفلسطيني في مركز الزيارة المخطط لها، اذا ما جرت، لكن يمكن الافتراض بأن الرئيس سيكون مطالباً بالفعل بأن يقدم بادرات طيبة معينة تجاه السلطة الفلسطينية وذلك أيضاً لأجل إرضاء الجناح اليساري في الحزب الديمقراطي الذي اصبح عداؤه لإسرائيل احد البنود الأساس في أجندته

السياسية. ذكرت مواضيع مثل زيارة المستشفى العربي في شرقي القدس، إعادة فتح مكتب م.ت.ف في واشنطن، واولا وقبل كل شيء، فتح قنصلية أميركية منفصلة في القدس الشرقية، الفعل الذي معناه العملي والقانوني هو الإلغاء الفعلي للاعتراف الاميركي بالقدس الموحدة كعاصمة اسرائيل.

ليس لدى العصبة المنقسمة والمتعثرة التي تسمى «حكومة التغيير» على اي حال العمود الفقري السياسي والقدرة الفكرية للتصدي لمعظم التحديات التي امام دولة اسرائيل، وهذه ستكون مهمة الحكومة التالية، سواء أقامت في الكنيست الحالية ام بعد الانتخابات. اسرائيل لا تعيش وحدها، والازمة العالمية حول الحرب في اوكرانيا، التصدي المحتدم بين فكرين متنافسين حول النظام العالمي، والتهديد بأزمة اقتصادية عالمية تشدد ذلك بقوة اكبر. ولكن في تناول الموضوع الفلسطيني الذي يتعلق بنا مباشرة يوجد تشوّش، سوء فهم وانعدام خط توجيه، وليس فقط في اليسار. أولئك الذين في اليسار يدّعون بأن إسرائيل مذنبة في عدم تحقيق السلام ويتجاهلون، عن وعي او عن غير وعي، ان الشرط الأساس للفلسطينيين، سواء أكانوا زعماء معتدلين اكثر، مثل أبو مازن، ام المتطرفين مثل حماس، لكل حل هو حق العودة للاجئين الى إسرائيل، الذي يعني شطب دولة إسرائيل. كل ما تبقى، بما في ذلك حل الدولتين، ليس سوى وسيلة انتقالية لتحقيق هذا الشرط.

وأكثر من ذلك، فإن إقامة دولة فلسطينية الآن معناه ليس فقط دولة بسيطرة «حماس» او محافل متطرفة أخرى بل أيضا جلب إيران الى حدودنا الشرقية، تهديد على مواصلة وجود الأردن، وموجة لا تتوقف من الحروب. ان من خاض المفاوضات من الإسرائيليين الى اتفاقات أوسلو في حينه تجاهلوا هذه الحقيقة، جلبوا الى البلاد قيادة م.ت.ف برئاسة ياسر عرفات وأسسوا بذلك التكاتف الفكري والعملي بين الشتات الفلسطيني وسكان الضفة الغربية وغزة. بالمقابل، في أجزاء من اليمين يأملون بأن بناء مكثفاً في كل يهودا والسامرة سيقلب الواقع رأساً على عقب بينما في الهوامش يوجد نوع من الحلف غير المكتوب بين عضوي الكنيست كسيف وبن غفير اللذين يسعيان، لأسباب متعاكسة بالطبع، كل على حد طريقته، الى دولة واحدة من البحر الى النهر، ما يعني القضاء على إسرائيل كدولة يهودية.

النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني الذي جذوره ايديولوجية وليس اقليمية في اساسها، ليس النزاع القومي الوحيد في العالم الذي لم يوجد له حل. لكن هذا لا يعني أنه لا تحتمل تسويات جزئية تخفض لهيب العنف، تضمن المصالح الاسرائيلية الامنية والصهيونية والى جانب ذلك توسع المجال الفلسطيني لادارة شؤونه بذاته. في هذه اللحظة لا يوجد في الجانب الفلسطيني شريك لأي تسوية، جزئية كانت ام غيرها، وعليه فسيستمر على ما يبدو الوضع الراهن الحالي – وهذه هي الرسالة الوحيدة التي يمكن للرئيس بايدن، إذا ما جاء، ان يأخذها معه في طريق عودته الى واشنطن.

* * *

## "معاريف": أجراس إنذار من ناحية "عرب إسرائيل"

**بقلم: يوسي هدار**

الأضواء الحمراء الساطعة تشتعل بلا انقطاع، وصافرات الإنذار تسد الآذان، أما نحن؟ لنا عيون لا ترى، ولنا آذان لا تسمع؛ نطأطئ الرأس، نسير على مياه ساكنة، نقول: «سيكون على ما يرام»، وندس رؤوسنا في الرمل أمام الخطر. فليست التجربة وحدها هي التي فشلت، مثلما ادعى النائب نير اورباخ عن التعاون مع «الموحدة»، بل لشدة الأسف كان مآلها الفشل ولا يمكنها أن تنجح أبداً طالما لا يزال هناك أمر أساسي وحاد في دولة إسرائيل طالما كان قسم مهم من عرب اسرائيل ومن قيادتهم لا يعترفون بإسرائيل كدولة القومية اليهودية.

في عالم سليم يمكن الافتراض بأن معظمنا سيسرنا تحقيق المساواة الكاملة في الحقوق المدنية للاقلية العربية في اسرائيل، في ظل الاحترام المتبادل والقدرة على الجدال في كل موضوع ممكن على الا يشكك بمجرد وجود الدولة. مهم القول انه كانت للحكومة الحالية إنجازات، لكن في موضوع عرب إسرائيل لم يكن لها أمل في جسر الفجوة.

في 2007 عقد رئيس الوزراء في حينه ايهود اولمرت نقاشاً مغلقاً مع الشاباك في أعقاب الارتفاع في ميل الإخطارات في أوساط عرب إسرائيل. وكانت على جدول الأعمال أساساً وثائق الرؤيا الأربع التي وضعتها القيادة العربية في إسرائيل. ادعى «الشاباك» بأنه يجب إحباط نشاط من مثل هذا النوع، حتى لو كان يتم بأدوات ديمقراطية، باسم مبدأ الديمقراطية المدافعة وبقوة قانون الشاباك. الاطلاع على هذه الوثائق مفزع ببساطة. فالقيادة العربية ترفض فيها الهوية العربية الإسرائيلية وتعلن: كلنا فلسطينيون، نحن أصحاب البلاد الأصليون، والصهيونية هي حركة عنصرية واستعمارية تمارس نظام الأبرتهايد. تحت العنوان المضحك بأنهم يتطلعون الى المصالحة بين الشعب اليهودي – الأسرائيلي وبين الشعب العربي – الفلسطيني يرسمون حلهم: الاعتراف بحق العودة وإلغاء قانون العودة، إقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة نقية من اليهود وتحويل إسرائيل من دولة القومية اليهودية الى دولة ثنائية القومية مع نشيد قومي وعلم مشتركين، فرض «فيتو» على قرارات قومية وباختصار وصفة محددة لتصفية إسرائيل كدولة القومية اليهودية. وقعت على هذه الوثائق المقلقة شخصيات عامة عربية ونواب من التجمع والجبهة، بينهم ايمن عودة والنائبة السابقة حنين الزعبي إياها من مرمرة، أتذكرون؟ من نسقت العمل عليها هي واحدة غيداء ريناوي الزعبي، نعم ذات عضو الكنيست «المعتدلة» من ميرتس التي جعلت الآن من الائتلاف اضحوكة. ليس مفاجئاً انها تقدمت الآن بمطالب هاذية في موضوع إقرث وبرعم.

لم نتحدث بعد عن تماثل العديد من النواب العرب مع العدو مثل حماس وحزب الله، عن معانقات المخربين، عن رفع أعلام العدو في الجامعات وعن اضطرابات اللد. أين الإنفاذ في المادة 7 أ من القانون

الأساس: الكنيست والذي قيل فيه بصراحة انه لن يجلس في الكنيست من يتبنى «رفض وجود دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية»؟ أين يسمع شيء كهذا من نواب برلمان، مثلما في قيادة الجمهور العربي ايضا دعوة عملية لتصفية إسرائيل كدولة القومية اليهودية؟

أجراس الإنذار من أحداث حارس الأسوار لا تزال تصدح في حياتنا، لكن لشدة الأسف نحن نعيش في سبات ونعاني من عمى خطير. طالما لم يتنكر العرب للكفر بإسرائيل علينا أن نعمل كديمقراطية مدافعة تكافح حتى الإبادة في سبيل وجود الدولة القومية اليهودية الوحيدة في العالم.

* * *

## "هآرتس": اليسار.. وغريزة الانتحار!

**بقلم: نحاميا شترسلر**

هذا حدث في العام 2000. في حينه كان رئيس الحكومة هو إيهود باراك، الذي فاز في الانتخابات على بنيامين نتنياهو والليكود. نعم، كانت هناك أيام كهذه. في نهاية تلك السنة قدمت «يهدوت هتوراه» مشروع قانون لرفع مخصصات الأولاد الى مستوى مجنون هو 850 شيكلاً في الشهر لكل ولد، بدءاً من الولد الخامس. قائمة الليكود أعلنت بأنها ستؤيد القانون. أنا ذهبت الى الكنيست من أجل الالتقاء مع عضو الكنيست رؤوبين ريفلين. سألته: كيف يمكنه كشخص يعتبر نفسه صهيونياً أن يكون مستعداً لتأييد هذا القانون السيئ الذي يشجع تكاثر العائلات الأصولية والعرب والبدو، الذين هم غير صهاينة. ويساعدهم في العيش على المخصصات بدلاً من العمل. ريفلين لم يتردد وأجاب على الفور: «صحيح أن هذا قانون سيئ، لكن بدون الأصوليين لا يوجد لنا حكم. وأنا أريد الحكم.«

هكذا ايضا هو الأمر الآن. نتنياهو والليكود يصوتون حسب اعتبار واحد فقط وهو إسقاط الحكومة، حيث أنه حتى لو كان الامر يتعلق بموضوع يوجد في صلب ايديولوجيتهم فهم سيصوتون ضد. لذلك، صوتوا ضد تمديد أنظمة يهودا والسامرة التي بدونها الحياة في المناطق ستتحول الى فوضى. عبرت ميري ريغف عن موقف الليكود بالصورة الأكثر دقة في النقاشات حول قانون «من الزي الرسمي الى التعليم». «لقد اتخذنا قرار إسقاط الحكومة. عندها لا يوجد وجع في البطن بسبب حالات الاغتصاب والنساء المعنفات والجنود». ذهب يوفال شتاينيتس خطوة ابعد من ذلك وقال: «في الغد سيكون أرامل وأيتام وضواح ومليون معاق وجنود وصواريخ كاتيوشا وناجون من الكارثة. كل شيء.«

صحيح أنهم في الليكود على استعداد لإحراق الدولة من اجل الوصول الى الحكم، لكن هناك أيضا وجهاً آخر للعملة. اذا أردت استبدال الحكم فيجب عليك معارضته (تقريباً) في أي حالة، والتصويت (تقريباً)

ضد أي قانون. في نهاية المطاف عندما تصل الى الحكم يمكنك إصلاح الأضرار التي تسببت بها وتغيير السياسة بصورة كاملة في المواضيع المهمة حقا.

امام الرغبة في السلطة من قبل الليكود، هناك يساريون تميزهم غريزة الانتحار الجامحة. هم يحبون انتقاد أي شيء، ايضا التصويت ضد الحكومة التي هم اعضاء فيها. هم يشعرون بالراحة بالذات في المعارضة. فهناك هم يستطيعون انتقاد كل العالم بدون تحمل أي مسؤولية. هم في نهاية المطاف خبراء كبار في تصفية زعمائهم. لذلك، ماذا تعني بالنسبة لهم تصفية نفتالي بينيت الذي لا يعتبر منهم.

ما الذي اعتقدته بالضبط ريناوي زعبي (ميرتس) وما الذي فكر فيه غنايم (راعم)؟. هل أن الحكومة التي انضموا اليها مع أغلبية يمينية واضحة لن تواصل الوضع الراهن في المناطق؟ كيف سيكون بالإمكان عقد تحالف مرة اخرى مع حزب عربي عندما جميع أعضاء «راعم» امتنعوا أو صوتوا ضد تمديد أنظمة يهودا والسامرة؟ ألا تعنيهم الزيادة المرتفعة في الميزانيات التي حصل عليها المجتمع العربي وخطة خفض الجريمة في الوسط العربي التي تنجح؟ هل سيحققون انجازات اكبر في حكومة يجلس فيها إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، وعندما يجلس فيها بنتسي غوفنشتاين وباروخ مارزيل كمستشارين كبار؟. هذه الأسئلة نفسها بالضبط يجب توجيهها لميراف ميخائيلي (العمل) ونيتسان هوروفيتس (ميرتس) اللذين لا يفوتان أي فرصة من اجل المس بالحكومة واضعافها، بدءاً بمعارضة الميزانية وحتى النضال ضد الإصلاحات التي تخفض غلاء المعيشة. في الأسبوع الماضي خرق أعضاء هذين الحزبين الانضباط في الائتلاف وتسببوا في خسارته في التصويت على أجور الحد الأدنى. عضو الكنيست نعمه لزيني قالت إن الموضوع «يحرق أنفاسها». ميخائيل بيطون صرح أول من أمس بأنه سيوقف التصويت مع الائتلاف. من المهم ما سيقولونه عندما ستسقط الحكومة، وعندما يقود آفي ماعوز وشلومو قرعي الدولة الى جنون كاهاني، قومي متطرف، مسيحاني.

أمس صادف مرور سنة على تشكيل الحكومة. هي قامت بإصلاح الفوضى التي خلفها بيبي، وحققت إنجازات كبيرة في جميع المجالات: النمو، الأمن، المجتمع والسياسة. لكن بدلاً من تعظيم ومدح هذه الإنجازات والتصويت «مع» كرجل واحد، فان اليسار يوجه اليها المقلاع ويضعفها. يجب عليهم الذهاب الى ريفلين من اجل تلقي الدروس في نظرية الحكم.

* * *

## "هآرتس": هاجِم نتنياهو يا بينيت، بصورة مباشرة وواضحة

**بقلم: عوزي برعام**

لستُ مقتنعاً سيدي رئيس الحكومة بأنك ترى بصورة صحيحة البدائل الموجودة أمامك وأي منها هو المفضل.

يكمن خطأك الكبير في نظر القاعدة اليمينية في حقيقة أنك نجحت في إقصاء بنيامين نتنياهو وتجرأت على الاعتقاد بأنك يمكن أن تحل محله. من هنا يندلع كل الغضب. ليس لأنك أدخلت «راعم» الى الحكومة ولا بسبب قصة الحب الدائمة لك مع يئير لابيد. ولا بسبب سحقك لقيم اليمين – حسب تعبيرهم.

حقيقة، انظر ماذا هم مستعدون لفعله من اجل إعادته الى السلطة – التصويت ضد مواقفهم الاساسية وضد جزء من القاعدة. إسقاطك وتعيينه من جديد هو كل الموضوع. ليس هنالك موضوع آخر.

ولكن، ليس كل مصوتي الليكود ينتمون الى القاعدة المستخذية. ليسوا جميعهم ضدك بسبب الرغبة في اعادة نتنياهو. ثمة في داخلهم أناس يعتقدون بأنه يجب الا يوضع زمام الحكم في يديك نظراً لأنك لين جداً، «رجل دولة جدا»، اعتذاري جداً. أي أنك لست جزءًا من خط الانتاج للزعامة التي يعتقدون انها مطلوبة في دولة اسرائيل.

السؤال الأول الذي عليك أن تسأله هو «من أنا وماذا أريد؟». الاجابة ستحدد الإستراتيجية المطروح هنا تطبيقها.

انا اقترح ان تجيد بأنك تريد ان تقود الحكومة – الآن او بعد الانتخابات. وأنك لست ظاهرة عابرة والتي فقط بسبب ضغط الوقت نجحت في الحلول محل نتنياهو. اذا كنت تفكر هكذا، عليك أن تدرك حقيقة ان توزيع المقاعد في الاستطلاعات لا يعكس الجبهة الواسعة التي تعارض من كل قلبها عودة نتنياهو الى السلطة.

واذا كان هذا هو واقع الحال، فانه ملقى عليك واجب ان تكون الناطق باسم هذه الجبهة، حتى وان انضم احد اعضاء «يمينا» الى نتنياهو وأدى ذلك الى إجراء انتخابات جديدة. من المحظور أن يشل الخوف من ظهور عيديت سيلمان اخرى خطواتك.

ربما انك لا تقدر كما ينبغي المكانة التي خلقتها لنفسك، والمناخ الجديد الذي دفعت به قدماً. لكن التقدير الذي تحظى به، كسياسي وكرئيس حكومة نجح في الجسر بين متناقضات، تمكنك من أن تضع نفسك كزعيم موجود في مواجهة مباشرة مع نتنياهو. من أجل ذلك عليك أن تأخذ بالحسبان أنه في إسرائيل 2022 الرسائل الأكثر استيعاباً هي الرسائل القصيرة، الواضحة المحرضة.

لا تتردد في الادعاء بصورة قاطعة بأنك أكثر استقامة وأكثر موضوعية منه. وأنك ملتزم بقيم – من بينها

حماية الديمقراطية الإسرائيلية وفتح الباب لشراكة مع العرب من مواطني الدولة، الذين مستقبلنا كدولة مرتبط باندماج مع القوى الإيجابية في الجانب الآخر.

لا تخجل من إدانة نتنياهو لأنه مستعد لتشكيل حكومة مع أناس مثل ميري ريغف ويئير لفين وديفيد امسلم وايتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش. ونظراً لأنه يمنحهم الشرعية لتسميم المجتمع الاسرائيلي بكراهية شديدة.

هاجِمه بصورة مباشرة وواضحة. تحدث عن عبادة الفرد وعن البلاط البيزنطي. إن كل مراقب غير منحاز سيقول بأنك رئيس حكومة أفضل منه. وأنك خلافاً عنه، لست معنياً بأعضاء كنيست هم قطيع من المستخذين.

ما الذي ستحققه؟ تأييد هائل من معارضي نتنياهو، الذين سيفهمون ان فقط شخصاً مثلك، والذي سبق وشغل منصب رئيس حكومة، يميني متدين معتدل، يمكنه ربما تشكيل حكومة حتى بعد الانتخابات. ولليمين الأكثر رخاوة عليك ان تقول انك ستحافظ على الخطوط الحمراء له.

لست ساذجاً وانا أعرف كم يتشوق اليسار وجزء من الوسط لدولة ذات قيم مختلفة. ولكن الواقع يظهر، انه امام اليمين والحريديين وزيادة قوة الكهانيين ليس هنالك فرصة لمرشح يمثل بصورة واضحة قيَمنا ويحارب من أجلها.

لا أعرف إن كان أصدقاؤك في الفكر سيذهبون معك لكن هذا هو خيارك الوحيد لتقديم بديل حقيقي للحكم الذي يعارضه نصف الشعب بشدة.

* * *

## "يديعوت أحرونوت": التجربة لم تفشل

**بقلم بن – درور يميني**

»التجربة فشلت»، صرخ النائب نير أورباخ الأسبوع الماضي بعد خسارة الائتلاف في التصويت على أنظمة المناطق. وامس اتخذ خطوة إضافية نحو أولئك الذين كانوا يريدون بالفعل إفشاله. فقصة الأقلية القومية في دولة هو تحدٍ مستمر. وأساساً حين يدور الحديث عن أقلية تشعر، عن حق او عن غير حق، بأنها أقلية مضطهدة ومميز بحقها. في الهند توجد في هذه الأيام موجة أخرى من الاضطرابات، في إطار الاحتكاكات التي لا تتوقف مع الأقلية الإسلامية، التي تشكل اكثر من 13 في المئة من سكان الدولة. في مقدونيا الشمالية، مع نحو 25 في المئة السكان مسلمين، التوترات توجد في ارتفاع وفي هبوط، احيانا مع عنف مسلح. والائتلاف هناك عالق أحياناً على مدى السنين. في العالم العربي والإسلامي ليس مجدياً

للمرء أن يكون جزءاً من أقلية. فقسم كبير من الدول العربية توجد في هذه المرحلة أو تلك من الحرب الأهلية او التفكك بسبب صراعات إثنية ودينية.

بالنسبة للحي الذي نعيش فيه، فان الأقلية العربية في إسرائيل هي قصة نجاح. نعم، توجد انفجارات، مثل اضطرابات ايلول 2000، ومثل اضطرابات حارس الأسوار قبل سنة. لكن منذ 1948 لا يوجد صراع مسلح بين الأغلبية والأقلية. ورغم 18 باصاً محروقاً في نهاية الاسبوع الاخير، او عصابات الجريمة في الشمال وفي الجنوب، نحن لسنا الصومال، لسنا سورية ولسنا ليبيا.

كما أن المعطيات تثبت بأن الحديث يدور عن قصة نجاح. حسب مكتب الاحصاء المركزي، ففي اوساط ابناء 55 – 69 فان الفجوة بين خريجي الثانوية و/او الحاصلين على البجروت هو 17 في المئة في صالح اليهود. في اعمار 35 – 44 تنخفض الفجوة الى 0.7 في المئة. وفي اعمار 25 – 34، تنقلب الفجوة، في صالح العرب. 54 في المئة من اليهود، مقابل 54.9 في المئة في اوساط العرب. والمزيد حسب مكتب الإحصاء المركزي: «بين العام 2009/10 والعام 2019/20 ارتفعت نسبة الطلاب العرب بشكل كبير: في اللقب الاول – من 13.1 في المئة الى 19.2 في المئة. في اللقب الثاني – من 7.4 في المئة الى 14.6 في المئة وفي اللقب الثالث من 5.2 في المئة الى 7.2 في المئة». وحسب بحث المعهد الإسرائيلي للديمقراطية: متوسط التعليم العالي (في أوساط عرب إسرائيل) ارتفع عشرة أضعاف من 2.1 في بداية الستينيات الى 12.0 في العام 2017. أما المتوسط في أوساط اليهود فارتفع في الفترة أياها من 4.8 الى 13. 46 في المئة من الأطباء الذين نالوا الإجازة في 2020 هم عرب او دروز – اكثر بكثير من نسبتهم بين السكان. في كل ما يتعلق بالمداخيل – توجد فوارق. لكن في جدول النفقات، الاهم بكثير، الفوارق تختفي. فحسب استطلاع النفقات الاخير لمكتب الاحصاء المركزي (معطيات 2018) فان العائلة العربية تنفق 15.935 شيكلا في الشهر، مقابل 16.748 شيكلا في العائلة اليهودية.

ويمكن ان نواصل. توجد معطيات مشجعة اخرى. الى أن نصل الى السياسة. عندها يتبين ان لعرب اسرائيل قيادة تثير أساساً الشقاق. هذه قيادة تريد النزاع وليس الاندماج. عزمي بشارة تماثل مع حزب الله. حنين الزعبي انضمت الى أسطول الدعم لحماس. هذه القيادة تصر على التشكيك بحق وجود إسرائيل في الوجود كدولة يهودية وديمقراطية، ربما كي نصبح دولة منهارة اخرى. مثلما في العالم العربي. وعندها، فجأة، أطل لنا منصور عباس. بدأ يتحدث باسلوب مختلف. الشراكة وليس الاغتراب. صحيح، هو يأتي من الحركة الاسلامية. صحيح، دوما يمكن الادعاء بان الحديث يدور عن «التقية» (الخداع). السنوات تمر، والرجل على حاله. وهذا ليس بسيطاً. في حزب ايضا حاله صعبة. هذا لم يكن اليسار هو

الذي «اكتشف» عباس. الاستقبال جاء بالذات من اليمين، من اللحظة التي حظي بها عباس بالتسويغ من بنيامين نتنياهو. «عباس يخرج اليسار والإعلام عن طورهما»، كتب شمعون ريكلين، «جاء احد ما متدين يحرص على المجتمع العربي ويريد أن يدفع به الى الأمام في ظل الحفاظ على القانون». وسارت بعيداً غليت ديستل أتربيان التي كتبت: «منصور عباس هو صوت جديد يبعث على أمل عظيم... لا يقاطع الاحزاب الصهيونية. يمد اليد لنتنياهو، وخيرٌ أن عاد نتنياهو فمد اليد له». كما أنها وبّخت اليسار الذي أناسه «صدموا حتى العظام. بعضهم هزئوا بجهل، من الاستعداد «المفاجئ» لعناق العرب، وآخرون شرحوا، بجدية كاسحة بأن عباس هو إسلامي متطرف لا يجب التعاون معه.«

في اللحظة التي حطم فيها اليمين المتطرف النية لاقامة ائتلاف مع الموحدة قام مع نفتالي بينيت ويئير لبيد. لم تكن هذه «تجربة». لأنه الى جانب عصابات عنيفة ونماذج تبث السم مثل رائد صلاح ومؤخرا أيمن عودة أيضا «تتثبت طبقة وسطى عربية ذات حضور ووزن في التعليم العالي، في الثقافة وفي الاقتصاد في إسرائيل». هكذا كتبت ديستل اتربيان. وهنا أيضاً كانت محقة. وهذا الجمهور لم يختفِ بسبب متمردين مثل عيديت سيلمان، غيداء ريناوي الزعبي، مازن غنايم او أورباخ. هم يثبتون فقط بأن الطريق طويلة. والعرب الراغبون في الاندماج لم يختفوا في اللحظة التي قامت فيها الحكومة الجديدة، رغم أن اليمين أعاد عباس الى مكانه القديم بصفته (إسلامياً متطرفاً). استقامة فكرية؟ نزاهة؟ أضحكتموني.

هكذا بحيث ان على الناس ان تختار. هل نحن نقبل موقف الأغلبية، بما فيها اليمين، كما عبر عنه نتنياهو، ريكلين، ديستل اتربيان وكثيرون آخرون حتى إقامة حكومة بينيت – لابيد أم أننا نستسلم لأعداء الاندماج من عودة والقائمة المشتركة وحتى بتسلئيل سموتريتش. يحتمل للائتلاف ان يسقط بعد يومين أو اسبوعين أو شهرين. لكن هذه «التجربة» ليست موضوعاً سياسياً. هو امر قومي. كي لا نصبح لا سورية ولا اليمن.

* * *

## "هآرتس": إسرائيل: لسنا دولة احتلال.. وحكمنا للضفة الغربية ليس سوى "سيطرة حربية"

**بقلم ب. ميخائيل**

**ترجمة: القدس العربي**

كان الوزير جدعون ساعر متأثراً جداً. "هذا قانون أساسي!"، صرخ من أعماقه. وكان يقصد بالطبع قانون "يهودا والسامرة" الذي رفضت الكنيست، في لحظة نادرة من التنور، المصادقة عليه. "قانون أساسي"،

قال. والله وحده فقط يعرف ما الذي قصده. ثمة قوانين أساسية وقوانين غير أساسية، هذا أمر غير واضح. ربما كان الوزير يأمل بأنه إذا قال "أساسي" (مع حرف الياء) سيسمع الجمهور "أساس" (بدون حرف الياء)، وعلى الفور سيصاب بالذعر. لأن "قانون أساس" هو في الحقيقة موضوع مهم.

كل هذا الانفعال السياسي يدور حول قانون هو بصعوبة قانون، كل هدفه هو تمديد سريان عدد من أنظمة الطوارئ الاحتيالية، التي تطبق قوانين إسرائيلية على المستوطنين، رغم أنهم هم ومستوطناتهم خارج البلاد.

هنا نسألهم: لماذا كل هذا التلاعب؟ لماذا أصلاً هذه "الأنظمة"؟ أليس من الأسهل سن قانون عادي يطبق على المستوطنين كل ما تريده قلوبهم وجيوبهم دون الحاجة إلى التمديد مرة تلو الأخرى؟

هذا هو السؤال، ولكن الإجابة معقدة أكثر. مكانة المناطق التي احتلت في حرب قد لا تكون إلا أحد أمرين؛ إما مناطق محتلة تحت حكم عسكري، أو مناطق تم ضمها للدولة المحتلة. دولة إسرائيل لا تحب هذين الخيارين. هي لا تريد الضم لأنه يلزمها منح الواقعين تحت الاحتلال الحقوق التي يتمتع بها مواطنوها. وهي بالطبع لا تريد أن تعتبر دولة محتلة وتعاني من تداخلات القانون الدولي.

لذلك بجدية، تدعي إسرائيل بأنها ليست الاثنين. هي شيء خاص ومتميز. في الوقت نفسه، هي ربة البيت، ولكن دون التزامات تجاه الأولاد. من أجل ترسيخ هذه الخدعة، تم تطوير منظومة متشعبة من الخداع والكذب والنفاق. "أنظمة دفاع لوقت الطوارئ" (التي سماها مناحيم بيغن "قانون نازي"). هي جزء مهم في هذه المنظومة. وهي أيضاً تشرعن أي عمل مقيت وعنصري وظالم، وتسمح لإسرائيل بأن تقول دون خجل: أنا لم أقم بالضم، لم أطبق قوانيني في المناطق، ثمة عدد هنا وهناك من هذه الأنظمة الصغيرة بسبب وضع الطوارئ.

إن الجهود المبذولة للتحرر من كلمة "احتلال" تحتاج إلى قدرات دلالية كبيرة. تحدثت إسرائيل أولاً عن "الأراضي المحررة"، وقد كانت وقحة جداً ولم تنجح. ثم جاءت "الأراضي المحتلة"، وهنا أيضاً بقي هذا المفهوم غامضاً. ثم جاء للعالم النجم الذي ما يزال نجماً حتى الآن وهو "سيطرة حربية"، لم يعد لدينا احتلال، من الآن سيطرة حربية.

ما الفرق الكبير بين "سيطرة حربية" و"احتلال"؟ لا شيء. لا فرق لا على النحو القانوني ولا العملي ولا اللغوي. كلمات مترادفة. ولكن وقعه على الأذن أفضل بكثير. هو ودي أكثر وذكي أكثر. لذلك، هو دارج على

لسان الجميع، بدءاً من الأشخاص العاديين في البرامج النصية، ومروراً بمن يحللون الحرام، وانتهاء بالمحكمة العليا.

كيف ولدت "السيطرة الحربية"؟ ببساطة، هذا بالإجمال ترجمة مغسولة وممسوحة ضوئياً للجملة بالإنجليزية "بليغرنت اوكيوبيشن" (احتلال حربي) الدارجة على لسان كل الجهات التي تعمل بقوانين الحرب. وتفسيرها – احتلال. ببساطة هكذا، اوكيوبيشن. ولماذا تمت إضافة كلمة بليغرنت (حربي)؟ من أجل مساعدة القارئ على التمييز بين منطقة جغرافية وخيار وهدف. ثلاثتها يتم حسب اللغة العبرية "احتلالها"، لكن واحدة منها فقط تتم بمساعدة الدبابات.

باختصار، قصة نجاح. هذه هي المشكلة، نجاح محلي فقط. في العالم الكبير واللاسامي لا أحد يصدق هذا التلاعب. ولكن "القاعدة" تبتلعها بسرور. وهذا هو الأساس.

* * *

## "إسرائيل اليوم": السفير الأمريكي في إسرائيل: "نريد حلاً دبلوماسياً مع إيران"

**بقلم أريئيل كهانا**

يقدر السفير الأمريكي في إسرائيل، تون نايدز، بأن إسرائيل ستنضم في العام 2023 إلى برنامج الإعفاء من التأشيرة.

في مقابلة مع "إسرائيل اليوم" قبيل يوم الاستقلال الأمريكي والزيارة المرتقبة للرئيس الأمريكي جو بايدن إلى إسرائيل، يؤكد السفير بأنه لا يزال هناك عمل كثير على الإعفاء من التأشيرة، لكن النية هي أن سيكون الإسرائيليون معفيين من استصدار تأشيرة في 2023.

وقال: "أعمل ليل نهار كي يحصل هذا. هذا معقد، وأعمل عن كثب مع وزيرة الداخلية شكيد، التي تركز جداً على ذلك".

"توجد أمور كثيرة على الإسرائيليين أن يفعلوها، بما في ذلك من خلال الكنيست للإيفاء بالمتطلبات الأمريكية. نريد فعل هذا. وآمل أن نتمكن من قطع الشوط كي يحصل ذلك. ليس صدفة أننا حاولنا العمل على هذا منذ 15 سنة ولم ننجح، لأن هذا معقد حقاً. لعلنا ننجح في ذلك هذه السنة".

تحدثت شكيد عن شباط 2023 كموعد للإعلان عن ضم إسرائيل إلى البرنامج. فهل هذا هو الموعد المخطط؟

"السنة الميلادية التي ينبغي العمل فيها بهذا الشأن هي السنة الحالية. اليوم الفعلي (الذي سيعلن فيه عن الإعفاء من التأشيرة للإسرائيليين) هو 2023. ولكن أموراً كثيرة يجب أن تتم هذه السنة كي يحصل هذا. أما التطبيق فسيكون في السنة القادمة. هذه مهمة جبارة. ونقوم بذلك من أجل الشعب في إسرائيل كي يسهل عليه السفر إلى الولايات المتحدة".

هل تفي إسرائيل بالمتطلبات حالياً؟

"هذه مسيرة متواصلة، لكني أعتقد أن نعم. على الكنيست أن تصوت على بضعة أمور مهمة. وهم يعملون على هذا. نعمل من طرفنا، ومئات الأشخاص جاءوا من واشنطن لهذا الغرض. لكن على الإسرائيليين عمل ما يلزم من جانبهم".

لم يرغب نايدز في التطرق إلى زيارة بايدن المرتقبة حتى الإعلان الرسمي من البيت الأبيض. لكنه قال إن "الرئيس بايدن يحب إسرائيل، والزيارة ستظهر ذلك".

وبالنسبة لإيران، أكد السفير بأن الحرس الثوري لن يخرج من قائمة منظمات الإرهاب الأمريكية. "فالرئيس أوضح بأنه لن يساوم في ذلك".

"ليس من مهمتي التهديد"

نيتكم بالعودة إلى الاتفاق النووي فشلت. إيران تتجاوز كل الخطوط الحمر. ما خطتكم البديلة لإيقافها؟

"لا نزال نريد حلاً هذه المسألة الدبلوماسية. لا شك في ذلك على الإطلاق. ولكن مثلما قال الرئيس بايدن مرات عديدة، لن يقف جانباً ويسمح للإيرانيين بتحقيق سلاح نووي. بمعنى أننا سنعمل بشكل متلاصق جداً لإسرائيل وحلفائنا. ومثلما قال الرئيس عدة مرات: "كل الخيارات على الطاولة". بالطبع، لا نزال نريد فرصة لحل ذلك دبلوماسياً، وسنحاول قدر ما نستطيع. الكرة في الملعب الإيراني".

لماذا لا تهددون بخيار عسكري بشكل صريح؟ حتى أوباما فعل ذلك

"ليس من مهمتي كسفير أن أهدد. سأقتبس الرئيس الذي يقول إن كل الخيارات على الطاولة وسنعمل مع إسرائيل وحلفائنا الإقليميين كي نتأكد من فعل كل ما نستطيع لمنع إيران من سلاح نووي".

سُئل نايدز إذا كان يؤيد حق اليهود في الصلاة في الحرم، وقال في هذا الشأن إنه يؤيد الوضع الراهن مثلما أيده رئيس الوزراء الحالي ورؤساء الوزراء السابقون لإسرائيل".

* * *

## "تايمز أوف اسرائيل": عضو بارز من حزب "يمينا" يثير الجدل بعد قوله أنه سيرحّل العرب من إسرائيل في القطارات لو أمكن

**بقلم مايكل باخنر**

أثار عضو بارز في التحالف الغضب يوم الثلاثاء بعد أن ظهر تسجيل له يقول أنه "سيرحّل جميع العرب من الأراضي المقدسة إذا كان هناك زر سحري يسمح بذلك". ردا على الانتقادات، قال نائب وزير الشؤون الدينية ماتان كهانا في وقت لاحق إن تصريحاته كانت سيئة الصياغة. كان كهانا، من حزب "يمينا" اليميني بزعامة رئيس الوزراء نفتالي بينيت، يتحدث عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يوم الاثنين في مدرسة ثانوية في مستوطنة إفرات، جنوب القدس.

في مقطع بثته قناة "كان" العامة، شوهد كهانا يوضح أنه لا يعتقد أن السلام مع الفلسطينيين ممكن في المستقبل القريب، وأن الطرفين سيظلان في طريق مسدود.

" إذا كان هناك زر يمكن الضغط عليه من شأنه أن يجعل كل العرب يختفون، ليؤدي ذلك إلى إرسالهم في قطار سريع إلى سويسرا – أرجو أن يعيشوا حياة رائعة هناك، أتمنى لهم كل التوفيق في العالم – سأضغط على هذا الزر"، قال.

"لا يوجد مثل هذا الزر. يبدو أنه كان مقدّرا لنا أن نعيش هنا على هذه الأرض بشكل ما."

كهانا – الذي شغل حتى وقت قريب منصب وزير الشؤون الدينية – سُمع أيضا في التسجيل وهو يعبر عن معارضته لحل الدولتين، قائلا ان فكرة أنها ستحقق السلام هي "هراء" لأن الفلسطينيين "لن يتخلوا أبدا عن بيت غمليئيل والشيخ مؤنس – جامعة تل أبيب". كانت هذه إشارة إلى قرية فلسطينية أُجبر سكانها على المغادرة عام 1948، وتقع على أرض تضم اليوم جزء من الجامعة. قال كهانا: "العرب يروون لأنفسهم قصة مختلفة، نعلم أنها غير صحيحة ولا معنى لها. إنهم يقنعون أنفسهم أنهم عاشوا هنا دائما وقد أتينا وطردناهم."

وقد أدان العديد من المشرعين هذا التصريح، بما في ذلك من حزب القائمة العربية الموحدة الذي دخل التاريخ العام الماضي كأول حزب عربي ينضم بالكامل إلى ائتلاف إسرائيلي. بدا التحالف غير المحتمل مؤخرا أقرب من أي وقت مضى إلى الانهيار، حيث انشق عدد قليل من أعضاء الكنيست من عدة أحزاب بشكل مباشر أو رفضوا دعم الائتلاف في الأصوات الكاملة.

أجاب عضو الكنيست وليد طه: "ماتان كهانا، نحن هنا لأن هذا وطننا. أنت ومن يفكر مثلك، ستستمر في تحمل إحباطك لأننا ببساطة لن نختفي."

عضو الكنيست أحمد الطيبي، من حزب "القائمة المشتركة" في المعارضة، قال في تغريدة "هناك زر يجعلك تختفي من الحكومة ومن الكنيست. سأضغط عليه قريبا". كانت هذه إشارة واضحة إلى الائتلاف المتأرجح وخطط تقديم اقتراح لحل الكنيست الحالي والدعوة إلى انتخابات جديدة. كما انتقد كهانا عضو الكنيست عن الائتلاف ايلي افيدار، من حزب "إسرائيل بيتينا" اليميني.

"تصريح بائس، من العار أنه قيل. العرب مواطنون إسرائيليون وهم موجودون هنا ليبقوا. ما يجب أن نتخلص منه هو تصريحات وآراء متعصبة"، قال.

أسس زعيم حزب أفيدار، أفيغدور ليبرمان، مسيرته السياسية إلى حد كبير لسنوات عديدة على المشاعر المعادية للعرب، بما في ذلك القول إن العديد من الإسرائيليين العرب "يجب أن يجدوا مكانًا آخر."

وردا على الانتقادات، أقر كهانا صباح الثلاثاء بأن تصريحاته تضمنت "سوء اختيار الكلمات."

وكتب على تويتر، "في محادثة أجريتها الليلة الماضية مع الطلاب، كررت فكرة واضحة مفادها أنه لا نحن ولا العرب ذاهبون إلى أي مكان ولهذا السبب نحتاج إلى إيجاد طريقة للعيش هنا معا. الحكومة الحالية هي خطوة مهمة في هذا الاتجاه. تضمن تدفق كلماتي بعض الصياغة السيئة."

وفقا لوسائل الإعلام العبرية، اتصل كهانا أولا بالطيبي للاعتذار، لكن الأخير طالبه بالإعلان عن اعتذاره وقال: "هناك صراع، لكنني لن أقول أبدا أنه يجب نقل اليهود بالقطارات. هذا مريع."

* * *

## "تايمز أوف اسرائيل": مسؤولون يحذرون أن إسرائيل غير مستعدة للتعامل مع حالة طوارئ واسعة النطاق

**بقلم إيمانويل فابيان**

في افتتاح المؤتمر، حذر رئيس قيادة الجبهة الداخلية العسكرية المواطنين الإسرائيليين بالاستعداد للحرب القادمة

اجتمع رؤساء البلديات الإسرائيليون ومسؤولو الطوارئ والأمن والأساتذة والصحفيون يوم الأحد لمناقشة استعداد البلاد لحالة طوارئ كبرى، مثل حرب أو زلزال مدمر. لكن الأجواء كانت متشائمة، حيث كرر العديد من المشاركين الاعتقاد بأن إسرائيل ليست مستعدة للتعامل مع أزمة واسعة النطاق. وقالت رئيسة بلدية حيفا عينات كاليش روتيم في مؤتمر في موديعين: "نحتاج لأن نكون مستعدين للقول إننا لسنا مستعدين."

"في زلزال كبير، أعتقد أن نصف الطاقم الطبي لن يحضر. سيبحث الناس عن أحبائهم. لذلك هناك الكثير الذي نحتاج إلى العمل عليه"، قال البروفيسور حيزي ليفي، مدير مستشفى برزيلاي في عسقلان. وتعرضت المدينة الساحلية الجنوبية لمئات الهجمات الصاروخية خلال القتال مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة في مايو الماضي، أكثر من أي مدينة أخرى.

كما شهد الصراع العام الماضي اندلاع العنف الطائفي شديد التوتر في العديد من البلدات العربية وما يسمى بالمدن "المختلطة"، والتي تضم أعدادا كبيرة من العرب واليهود.

وقالت نائبة المفوض سيغال بارتسفي، رئيسة قسم العمليات في الشرطة الإسرائيلية، مستخدمة الاسم الرسمي للحرب التي استمرت 11 يوما: "لسنا مستعدين لتقديم رد شامل في عملية حارس الأسوار القادمة."

"لن نكون قادرين على الاستجابة إلى المدى الكامل لمثل هذا الحدث بالموارد التي لدينا. عملية حارس الأسوار كانت لحظة فاصلة، ولسنا في مكان يمكن أن يعطي استجابة حقيقية"، أضافت.

في افتتاح المؤتمر، حذر رئيس قيادة الجبهة الداخلية العسكرية المواطنين الإسرائيليين بالاستعداد للحرب القادمة.

لقد تغير واقع إسرائيل بشكل كبير في السنوات الثلاث الماضية. من ناحية، انتشرت جائحة كورونا في حياتنا في عام 2020، ومن ناحية أخرى، خلال الوباء، أطلقت حماس أكثر من 4400 صاروخ تجاه إسرائيل"، قال اللواء أوري غوردين.

"النبأ السيء هو أنه في الحرب القادمة – حرب لبنان الثالثة أو حرب الشمال الأولى، مهما نسميها – ستطلق عشرات الآلاف من الصواريخ باتجاه منازل إسرائيلية. آلاف الصواريخ والقذائف كل يوم، على المدن الإسرائيلية، على طول وعرض البلاد"، أضاف. لكن رئيس مديرية العمليات في الجيش الإسرائيلي قال إن الوضع سيكون أسوأ بكثير بالنسبة للمواطنين اللبنانيين. وقال الجنرال عوديد باسيوك: "في سيناريو حرب في المسرح الشمالي، من الأفضل أن تكون في تل أبيب وليس في بيروت."

" صحيح أنه في الحرب ستحدث أشياء ستجعل من الصعب على الجبهة الداخلية الرد، لكن مرونة الجبهة الداخلية مهمة للغاية لتمكين الجيش الإسرائيلي من تنفيذ ما يستعد له، ومن الصعب تخيل ما سيحدث في لبنان"، قال.

ووجه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي في تصريحات ختامية تحذيرا قاسيا للبنانيين. من ناحية، سنضرب بقوة هائلة، ومن ناحية أخرى سنعطيهم تحذيرا صريحا لندعهم يغادرون"، قال.

"أقول من هنا، لمواطني لبنان، أولا وقبل كل شيء، لا أنصحكم فقط بالمغادرة منذ بداية الحرب، بل أوصيكم بالمغادرة من لحظة بدء التوتر، قبل إطلاق الطلقة الأولى، لأن قوة هجماتنا ستكون شيئا لم تروه من قبل."

جاءت تعليقات كوخافي بعد أن هدد زعيم حزب الله حسن نصر الله إسرائيل يوم الخميس بشأن خطط لاستخراج الغاز من منشأة في منطقة بحرية متنازع عليها، قائلا إن منظمته قادرة على منع مثل هذا العمل، بما في ذلك عن طريق القوة.

وقالت إسرائيل الأسبوع الماضي إنها "مستعدة للدفاع" عن المنشأة. ونشر الجيش الإسرائيلي أيضا قوات بحرية في المنطقة، بما في ذلك بطارية القبة الحديدية المضادة للصواريخ المحمولة في البحر، وفقا لإذاعة "كان" العامة.

في وقت سابق من هذا الشهر، أجرى الجيش تدريبات عسكرية كبيرة في قبرص، لمحاكاة هجوم بري في عمق لبنان في حرب محتملة ضد جماعة حزب الله المدعومة من إيران.

لطالما مثل حزب الله أهم تهديد عسكري للجيش الإسرائيلي، مع ترسانة تقدر بنحو 150 ألف صاروخ وصاروخ يمكن أن تصل إلى أي مكان في إسرائيل.

كان الهدف الرئيسي للتمرين محاكاة وقف إطلاق صواريخ حزب الله على إسرائيل وسط تصعيد كبير، من خلال هجوم بري في لبنان. ووفقا لمسؤولين عسكريين، فإن الطريقة الوحيدة لتحقيق مثل هذا الهدف هي أن تكون "حاضرة بشكل ملحوظ" في المناطق التي ينطلق منها الهجوم، مما يبقي العدو بعيدا عن الحدود.

قبل أسبوع من ذلك، قامت قيادة الجبهة الداخلية بمحاكاة لإمكانية قصف المدن الإسرائيلية بـ 1500 صاروخ في اليوم، مما قد يؤدى إلى إصابة 80 موقعا بأضرار جسيمة وحوالي 300 ضحية، خلال اشتباكات لمدة عدة أيام مع حزب الله.

* * *

## "تايمز أوف إسرائيل": مع تنامي التهديد الروسي، رئيسة الإتحاد الأوروبي تتطلع لإيجاد حلول تشمل إسرائيل

**بقلم حبيب ريتيغ غور**

في مقابلة مع التايمز أوف إسرائيل، أشارت أورسولا فون دير لاين إلى أن أوروبا ترى القدس كحليف مهم في مجالات الدفاع والطاقة والأمن الغذائي. وتقول ان الاتفاق الإيراني جاهز لكن هناك حاجة لقرارات سياسية

في فبراير 2015، عندما شن الإنفصاليون المدعومون من روسيا حربا في شرق أوكرانيا، بدت أمريكا حريصة على القتال.

قال نائب الرئيس آنذاك جو بايدن إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "يواصل الدعوة إلى خطط سلام جديدة بينما تتدفق قواته عبر الريف الأوكراني ويتجاهل تمامًا كل اتفاقية وقعتها بلاده في الماضي."

صرح الجنرال السابق في سلاح الجو الأمريكي فيليب بريدلوف، الذي كان وقتها أعلى قائد لحلف شمال الأطلسي، للصحفيين بأن الدعم العسكري لأوكرانيا يجب أن يكون جزءا من حزمة الضغط الغربي على روسيا. "هناك حقيبة أدوات كبيرة يمكننا استخدامها." لكن اللهجة كانت مختلفة بين القوى الكبرى في أوروبا.

في المؤتمر الأمني السنوي الذي عقد في ذلك الشهر في ميونيخ، أعربت وزيرة الدفاع الألمانية آنذاك، أورسولا فون دير لاين، عن وجهة نظر برلين بأن الدعم العسكري يأتي بنتائج عكسية. كما أعادت صحيفة "نيويورك تايمز" صياغة تعليقاتها في ذلك الوقت، "ترى ألمانيا أوكرانيا وروسيا كفرصة لإثبات أنه

في القرن الحادي والعشرين، يجب على الدول المتقدمة حل النزاعات على طاولة المفاوضات، وليس بالأسلحة". وأشارت إلى أن روسيا يمكن أن تضاهي أي مساعدة غربية "بإمداد غير محدود تقريبًا من الأسلحة التي يمكن أن ترسلها إلى أوكرانيا."

كانت هذه وجهة نظر حكومة ميركل، حكومة فرانسوا هولاند في فرنسا، وفي كثير من دول أوروبا. لم يعد الأمر كذلك.

" للمرة الأولى في التاريخ، يمول الاتحاد الأوروبي شحنات الأسلحة – لقد خصصنا حتى الآن مليارى يورو لتغطية احتياجات قوات الدفاع الأوكرانية،" قالت فون دير لاين، رئيس المفوضية الأوروبية، الفرع التنفيذي للاتحاد الأوروبي، للتايمز أوف إسرائيل في مقابلة عبر البريد الإلكتروني قبل زيارتها لإسرائيل، التي بدأت يوم الإثنين.

تدور الزيارة حول أشياء كثيرة، بعضها شؤون عادية لمثل هذه الرحلات. ستلتقي فون دير لاين بالقادة الفلسطينيين في رام الله، وستقوم بجولة في متحف ياد فاشيم للمحرقة، وما إلى ذلك.

لكن جوهر الرحلة، في نهاية المطاف، هو الغزو الروسي لأوكرانيا وإعادة التوجيه العميقة التي أثارها هذا العدوان، بما في ذلك حاجة أوروبا المفاجئة لتوسيع قدراتها الدفاعية وإمدادات الطاقة والأمن الغذائي.

التغيير في اللهجة والتوقعات التي طرأت على فون دير لاين منذ غزو بوتين في فبراير يعكس صورة التغيير في أوروبا ككل.

تعد سيرة فون دير لاين بمثابة تأليه مثير للإعجاب وبشكل واضح للفكرة الأوروبية. من نسل الأرستقراطية الألمانية هانوفر، طبيبة كانت تربي الخيول في مزرعة الأسرة، وأم لسبعة أطفال ولدوا في غضون 13 عاما، فإن فون دير لاين هي منتج أوروبا الموحدة المثالي تقريبا. ولدت عام 1958 في بلجيكا بدلاً من ألمانيا، حيث بدأ والدها العمل في ذلك العام كمساعد كبير لأول مفوض أوروبي للمنافسة، وهو أحد أوائل الموظفين المدنيين في المؤسسات الأوروبية الجديدة. وبالتالي فهي تتقن الفرنسية والألمانية. بدأت حياتها المهنية السياسية عندما فازت بمقعد برلماني للولاية في ولاية سكسونيا السفلى عام 2003. وبعد ذلك بعامين أصبحت عضوًا في الحكومة الفيدرالية الألمانية. من 2013 إلى 2019، شغلت منصب وزيرة الدفاع في ألمانيا، وهي أول امرأة تشغل هذا المنصب. تم انتخابها رئيسة للمفوضية الأوروبية، أعلى منصب تنفيذي في الاتحاد الأوروبي، في عام 2019 – مرة أخرى أول امرأة في هذا المنصب.

إنها، على الصعيدين الشخصي والمهني، تجسد أوروبا. وهي تبدو مثل ذلك. وقد دعت إلى "ولايات متحدة أوروبية" فيدرالية وأعربت عن أملها في أن يتم إنشاء جيش لعموم أوروبا يوما ما. لم يبدأ دعمها لدفاع أوروبي أقوى وأكثر تكاملا مع حرب بوتين الأخيرة.

قبل زيارتها لإسرائيل، تحدثت فون دير لاين مع التايمز أوف إسرائيل في رسالة بريد إلكتروني حول موقف أوروبا بعد ما يقرب من أربعة أشهر من الغزو الروسي. لهجتها لا هوادة فيها: "تهدف عقوباتنا إلى استنزاف موارد الكرملين ... سنواصل الضغط طالما استغرق الأمر". والتزامها تجاه أوروبا أكثر قوة واضح: "تحتاج أوروبا إلى تعزيز قدرتها على التعامل مع التهديدات الأمنية وحماية مواطنيها ومصالحها." جزء من هذا المحور الأوروبي يعبر عن نفسه في تكثيف علاقته مع إسرائيل.

ازدهرت العلاقات الدفاعية في الأشهر الأخيرة. في معرض الدفاع الأوروبي يوروساتوري في باريس الذي يفتتح يوم الإثنين، من المتوقع أن تعرض 56 شركة إسرائيلية بضاعتها. مع سعي وكالات الدفاع الأوروبية إلى إنفاق ما يصل إلى 200 مليار يورو (210 مليار دولار) لترقية قدراتها الدفاعية بسرعة ضد المزيد من التوسع الروسي، لجأ الكثيرون إلى إسرائيل بحثًا عن حلول.

عندما يتعلق الأمر بالذكاء الاصطناعي، الطائرات بدون طيار، الاستهداف الدقيق، أنظمة التنسيق الذكية للقوات البرية، نطاقات الأسلحة النارية، والتقنيات الأكثر غرابة مثل الرادارات التي يحملها المشاة والتي يمكنها الرؤية من خلال الجدران، فإن إسرائيل في الطليعة. لكن ليست التكنولوجيا الإسرائيلية فقط هي التي تهم أوروبا. إنه الإحساس الإسرائيلي بالعالم الذي لا يزال يحتوي على مخاطر القوة الصارمة الحقيقية.

وكما قال مسؤول أوروبي من فنلندا مؤخرًا لكاتب هذا المقال، "الفنلنديون هم إسرائيليو أوروبا. جيراننا المجاورون، السويديون، لم يخوضوا حربًا منذ 400 عام. لكننا نتذكر حرب الشتاء [الغزو السوفياتي لفنلندا عام 1939]. كنا آخر دولة أوروبية وقعت على معاهدة أوتاوا ضد الألغام الأرضية، والكثير منا غير سعداء لأننا فعلنا ذلك."

كانت فنلندا بالفعل دولة بعيدة عن اتفاقية الألغام الأرضية، ولسبب وجيه: حدودها التي لا يمكن الدفاع عنها والتي يبلغ طولها 800 ميل مع روسيا. وقعت دول أوروبية أخرى على المعاهدة في 1997-1999. وافقت فنلندا فقط في عام 2011. منذ غزو بوتين، بدأ القادة الفنلنديون في الدعوة إلى الانسحاب من المعاهدة.

إذن، بالنسبة للعديد من الأوروبيين، أصبحت إسرائيل رمزًا لرؤية غربية مختلفة تمامًا لما يعنيه الدفاع عن النفس في عالم يزداد خطورة.

لكن العلاقة مع إسرائيل تتجاوز الدفاع. يجري التفاوض على صفقة غاز ثلاثية بين إسرائيل ومصر والاتحاد الأوروبي من شأنها أن تلعب دورًا في هدف أوروبا الأكبر المتمثل في استقلال الطاقة عن روسيا. (في بيان أعلن عن الزيارة، قال مكتب فون دير لاين إن الغرض منها هو "دفع العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل إلى الأمام، ولا سيما فيما يتعلق بالتعاون في مجال الطاقة". ومن المقرر أن تلتقي بوزيرة الطاقة كارين الحرار مساء الإثنين.(

ثقافيًا واقتصاديًا أيضًا، إسرائيل دولة ذات توجه غربي، متطورة اقتصاديا، متقدمة علميا ومستقرة سياسيا (بشكل نسبي) تقع على بعد 200 كيلومتر من قبرص الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي. دفع هذا وحده جهودًا كبيرة للتعاون بين الاتحاد الأوروبي واسرائيل.

من الصعب المبالغة في حجم التعاون الإسرائيلي الأوروبي. قلة من الإسرائيليين يدركون أن التقدم الذي تم إحرازه في بلادهم في مجال تحلية المياه، والذي نجح خلال العقد الماضي في حل ما كان يومًا ما أزمة مياه شديدة الخطورة، تم تمويله بشكل كبير من قبل بنك الاستثمار الأوروبي التابع للاتحاد الأوروبي منذ عام 2007. عندما أثارت التايمز أوف إسرائيل هذا الأمر في التبادل مع فون دير لاين، كان ردها مفيدًا: لقد ساعدت إسرائيل أوروبا في المقابل، كما فعلت عندما تعاونت بشكل وثيق في مساعدة الاتحاد الأوروبي على تحسين برنامج التطعيم ضد فيروس كورونا.

كما قال مكتبها إن "الاستجابة العالمية لأزمة الغذاء" التي أثارها الغزو الروسي مدرجة على جدول أعمالها، مما يسلط الضوء على الأهمية المحتملة للمعرفة الزراعية الإسرائيلية في حل مشكلة نقص الغذاء التي سببتها الحرب الروسية الأوكرانية.

اصبحت إسرائيل عضوًا في برنامج البحث العلمي الرائد في أوروبا، "هورايزون أوروبا"، منذ ديسمبر. (كانت في السابق جزءا من برنامج هورايزون 2020 التابع للاتحاد الأوروبي).

يوم الأحد، قبل يوم من زيارة فون دير لاين، أعلن مجلس الوزراء الإسرائيلي رسمياً عن عزمه الانضمام إلى "كريتيف أوروبا"، الموازي لبرنامج "هورايزون أوروبا" في مجال الفنون والثقافة.

بدأت المقابلة بأسئلة حول روسيا والدفاع الأوروبي، وانتقلت إلى الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والاتفاق النووي الإيراني والتعاون بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي، واختتمت بالمخاوف المتزايدة التي أعربت عنها الجاليات اليهودية في أوروبا بشأن تزايد معاداة السامية في القارة.

**تايمز أوف إسرائيل: ما هي نهاية لعبة العقوبات؟ ما هو مطلب أوروبا المحدد من موسكو؟**

**أورسولا فون دير لاين :**هناك مطلب واحد واضح – ليس فقط من جانب أوروبا، ولكن من جانب المجتمع الدولي الأوسع: يجب أن تحترم روسيا ميثاق الأمم المتحدة. وهذا يعني وقف انتهاك القانون الدولي، وإنهاء العدوان غير المبرر ضد الشعب الأوكراني، وسحب القوات الروسية الغازية من الأراضي الأوكرانية.

لقد فرضنا عقوبات ردا على انتهاكات روسيا الصارخة لوحدة أراضي وسيادة أوكرانيا، والفظائع التي ارتكبتها قوات الكرملين ضد الشعب الأوكراني. تهدف عقوباتنا إلى استنزاف موارد الكرملين وقدرته على تمويل حربه غير المشروعة وغير المبررة. سنواصل الضغط طالما استغرق الأمر.

**فوجئ العالم بإعلان المستشار شولتس المفاجئ بعد يومين فقط من الغزو الروسي لإضافة فورية بقيمة 100 مليار يورو إلى الميزانية العسكرية، والالتزامات الدفاعية اللاحقة في جميع أنحاء أوروبا. نظرًا لوجهة نظرك الفريدة كوزيرة الدفاع الألمانية مؤخرًا ورئيسة حالية للمفوضية، هل تعتقدين أن هذا تحول مؤقت أم محور طويل الأجل؟ هل نشهد ولادة أوروبا أكثر حزما بمعنى القوة الصارمة؟ هل الجيش الأوروبي ممكن؟ هل هي فكرة جيدة؟**

أساس دفاعنا الجماعي هو الناتو وسيظل كذلك. لكن الغزو الروسي لأوكرانيا، وكذلك الأحداث في أماكن أخرى من حولنا، تُظهر أن أوروبا بحاجة إلى تعزيز قدرتها على التعامل مع التهديدات الأمنية وحماية مواطنيها ومصالحها.

لهذا السبب، ولأول مرة في التاريخ، يمول الاتحاد الأوروبي شحنات الأسلحة – لقد خصصنا حتى الآن ملياري يورو لتغطية احتياجات قوات الدفاع الأوكرانية. هذا بالإضافة إلى الدعم العسكري الكبير الذي تقدمه دول الاتحاد الأوروبي على المستوى الثنائي. لذا، في الواقع، ستكون هناك حاجة إلى استثمارات دفاعية كبيرة في أوروبا في المستقبل. وإنها لأخبار جيدة أن العديد من دول الاتحاد الأوروبي بدأت في زيادة إنفاقها الدفاعي، مع إعلان 200 مليار يورو [210 مليار دولار] في الإنفاق العسكري الإضافي حتى الآن.

ويجب إنفاق هذه الأموال بطريقة استراتيجية ومنسقة. نحن اتحاد مكون من 27 دولة وعلينا تجنب تفتيت الموارد الصناعية والمالية الدفاعية. هذا هو السبب في أننا نقوم الآن بتنظيم مشتريات مشتركة على مستوى الاتحاد الأوروبي. سيضمن هذا بشكل خاص إمكانية التشغيل البيني بين قواتنا المسلحة الأوروبية. سيعزز قاعدتنا الصناعية الدفاعية الأوروبية على المدى الطويل. كما أنه سيعزز الناتو.

**فيما يتعلق بعملية السلام، فإن الجانب الفلسطيني منقسم، وحكومة محمود عباس لا تحظى بشعبية كبيرة، وتظهر استطلاعات الرأي أن حماس تفوز في الانتخابات المقبلة في الضفة الغربية. تحركت السياسة الإسرائيلية بثبات إلى اليمين في السنوات الأخيرة فيما يتعلق بمسألة الدولة الفلسطينية. عمليا هل يوجد شريك فلسطيني للسلام؟ هل إسرائيل، من وجهة نظر أوروبا، قادرة على تحقيق حل الدولتين؟**

**ما الذي يجب فعله للخروج من المأزق الحالي إلى الحل المفضل لأوروبا؟ ما هو دور أوروبا في الوصول إلى هناك؟ وإذا لم تتقدم دولتان، فكيف ستبدو سياسة السلام الأوروبية في هذه المنطقة؟**

للإسرائيليين والفلسطينيين فقط يمكن الاتفاق على سلام دائم وتحقيقه والحفاظ عليه. يدعم الاتحاد الأوروبي حل الدولتين – إسرائيل آمنة، تعيش جنبًا إلى جنب بسلام مع دولة فلسطينية. يمكن لهذا الحل أن يحقق التطلعات المشروعة لكلا الجانبين ويحقق السلام والأمن للجميع.

نرحب ترحيبا حارا بجميع الجهود المبذولة لتحقيق السلام، كما أن اتفاقيات إبراهيم توفر الأمل في تحقيق هذا الهدف. كما أننا مستعدون لبحث التعاون مع إسرائيل في هذا الصدد، بما في ذلك على المستوى الإقليمي في سياق أجندة التطبيع.

إن استمرار اندلاع أعمال العنف، كما شهدنا في الأسابيع الأخيرة، يؤكد الحاجة إلى معالجة الأسباب الجذرية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، واستعادة الأفق السياسي وفتح الطريق نحو استئناف عملية السلام في أقرب وقت ممكن.

إلى جانب انخراط إسرائيل المتجدد مع الفلسطينيين على مختلف المستويات وإجراءات الحكومة لتحسين حياة الفلسطينيين، وهو ما نرحب به، تحتاج المنطقة وشعبها إلى منظور سياسي واقتصادي حقيقي – والاتحاد الأوروبي على استعداد للمساعدة في ذلك. نحن مدينون للإسرائيليين والفلسطينيين اليوم، وكذلك لأبنائنا وأحفادنا.

منذ وقت ليس ببعيد، اعتبر الأوروبيون بعضهم البعض أعداء. لكننا نجحنا في إحلال السلام والاستقرار والازدهار في القارة بأكملها. يمكن للآخرين تحقيق ذلك أيضًا. نصيحتنا هي الاستمرار في المحاولة، وعدم الانتظار.

**هل تعتقدين أنه يمكن إحياء شكل من أشكال الصفقة الإيرانية، وإذا لم يكن الأمر كذلك، فما هي سياسة أوروبا تجاه إيران في المستقبل؟**

يظل الاتفاق النووي الإيراني إنجازًا أمنيًا رئيسيًا متعدد الأطراف. هذا معترف به على نطاق واسع وأيده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. بدون هذه الصفقة، كان بإمكان إيران تطوير أسلحة نووية الآن، مما يضيف مصدرًا آخر لعدم الاستقرار في المنطقة.

لذلك من المهم أكثر من أي وقت مضى إعادة خطة العمل الشاملة المشتركة إلى مسارها الصحيح. لهذا السبب يواصل الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي [وزير خارجية الاتحاد، وهو منصب يشغله حاليًا جوزيب بوريل]، بصفته منسقًا للصفقة، الانخراط في مفاوضات مكثفة مع أطراف الصفقة والولايات المتحدة.

نعتقد أنه مع استعادة خطة العمل الشاملة المشتركة، يمكننا العودة إلى ديناميكية أكثر إيجابية. الاتفاق في متناول اليد والنص التفاوضي جاهز بشكل أساسي. ومع ذلك، هناك حاجة ماسة الآن إلى قرارات سياسية حاسمة.

**اقتصاديا وثقافيا، العلاقة الإسرائيلية الأوروبية وثيقة ومزدهرة. منطقة أوروبا هي منطقتنا التجارية الرئيسية. كان بنك الاستثمار الأوروبي ممولًا رئيسيا لمشاريع تحلية المياه الإسرائيلية. ساعدتنا أوروبا في حل أزمة المياه. ثقافيًا، يزور الإسرائيليون أوروبا ويعجبون بأوروبا ويريدون أن يشعروا بأنهم قريبون من أوروبا. سؤال بسيط إذن: كيف ترين مستقبل هذه العلاقة؟**

الاتحاد الأوروبي وإسرائيل يجمعهما رابطة فريدة. صاغها التاريخ، مبنية على قيمنا واهتماماتنا المشتركة، ومتأصلة في التعاون الممتاز في مواضيع تتراوح من الطاقة إلى الصحة، من الثقافة إلى البحث والابتكار، على سبيل المثال لا الحصر.

على سبيل المثال، كان تعاوننا خلال جائحة كورونا رائعًا بكل بساطة. ساعدتنا البيانات العلمية التي تشاركها إسرائيل في جعل حملات التطعيم في الاتحاد الأوروبي أكثر فعالية. وأنا سعيدة جدًا لأنه، منذ ديسمبر، تشارك إسرائيل في برنامج الابتكار الهائل في أوروبا، "هورايزون أوروبا."

لذا فإن زيارتي تهدف إلى البناء على هذا التعاون العميق، لجعل شراكتنا أقوى. هذا مهم وعاجل في هذه الأوقات القاتمة، مع العديد من التحديات التي تؤثر على المنطقة، ومع غزو روسيا لأوكرانيا الذي أرسل موجات صدمة في جميع أنحاء العالم، لا سيما فيما يتعلق بأمن الغذاء والطاقة. سنناقش كيفية مواجهة هذه الصدمات معا كشركاء.

**تخبرنا الجاليات اليهودية في أوروبا أنها تشعر بالخوف بشكل متزايد. كانت المعابد اليهودية تحت الحراسة لسنوات عديدة في أجزاء كثيرة من أوروبا، ولسبب وجيه. أدى الصعود المتزامن لليمين المتطرف والإيديولوجيات الإسلامية في بعض الأماكن في أوروبا إلى شعور اليهود بالارتباك. وفقا لأرقام الاتحاد الأوروبي، فإن 38% من يهود أوروبا يفكرون في الهجرة بسبب هذه المخاوف.**

**في أكتوبر الماضي، أعلنت مفوضيتك عن "استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة معاداة السامية وتعزيز الحياة اليهودية". قلت في ذلك الوقت، "نريد أن نرى الحياة اليهودية تزدهر مرة أخرى في قلب مجتمعاتنا." هل يمكنك ان تخبرينا عن ذلك؟ ما الذي يمكن أن تفعله المؤسسات الأوروبية على وجه التحديد؟ ما هي رسالتك ليهود أوروبا؟**

الهجمات ضد اليهود الأوروبيين هي هجمات ضد قيمنا الأوروبية الأساسية. إنها هجمات ضد أوروبا نفسها. لن نتسامح مع ذلك. كن مطمئنا أن الحياة اليهودية كانت وستظل دائمًا جزءا لا يتجزأ من حياتنا الأوروبية.

لدينا قانون الاتحاد الأوروبي بشأن خطاب الكراهية العنصرية وجرائم الكراهية، بما في ذلك تجريم إنكار المحرقة والتقليل من أهميتها والتغاضي عنها.

وفي العام الماضي اعتمدنا استراتيجية الاتحاد الأوروبي الأولى على الإطلاق لمكافحة معاداة السامية وتعزيز الحياة اليهودية. وهي تتضمن إجراءات عملية للغاية، من محاربة الدعاية المعادية للسامية عبر الإنترنت وخارجها إلى حماية المجتمعات اليهودية وأماكن العبادة في جميع أنحاء أوروبا وتعزيز الحياة اليهودية.

أريد أن أرى الحياة اليهودية تزدهر في قلب مجتمعاتنا. لذلك، على سبيل المثال، من الضروري أن يتعرف الأوروبيون على الحياة اليهودية والديانة اليهودية، وهما جزء أساسي من ثقافتنا الأوروبية. تعطي الإستراتيجية أهمية كبيرة لتدريس التاريخ اليهودي لأطفالنا، وتعزيز التراث اليهودي في مدننا. لأن التاريخ اليهودي هو تاريخنا، فإن الثقافة اليهودية هي ثقافتنا.

## دراسة

**المؤسسة الأمنية الأمريكية ودورها في بلورة الاستراتيجيا الأمريكية في المنطقة**

**مركز القدس للسياسات والاستراتيجيا**

**ترجمة: معاوية موسى / مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية**

"في العقدين الماضيين وبوتيرة متسارعة أكثر منذ ان اصبحت إسرائيل جزءًا من منطقة نفوذ قيادة المنطقة الوسطى في القوات الأمريكية في عام 2020(CENTCOM) ، تلعب المؤسسة الامنية الأمريكية دورا ايجابيا ومركزيا في تشكيل موقف ايجابي في واشنطن تجاه إسرائيل."

في العقود الأخيرة، وبوتيرة أسرع منذ أصبحت إسرائيل جزءًا من مسؤولية قيادة المنطقة الوسطى الأمريكية (CENTCOM) في عام 2020، لعبت المؤسسة الأمنية الأمريكية دورًا مركزيًا وإيجابيًا في تشكيل موقف واشنطن تجاه إسرائيل. وتنعكس مساهمتها في الموقف الأمريكي من القضايا التي هي محور النقاش بين البلدين وعلى رأسها المشروع النووي الإيراني. كما ساهمت في ذلك التقارب المتزايد بين إسرائيل ودول الخليج، الذي تتولى قيادة المنطقة الوسطى الأمريكية مسؤولية الامن عنها منذ انشاءها في ثمانينات القرن الماضي. كما يشهد على ذلك قرار الرئيس بايدن، ابقاء الحرس الثوري على قائمة المنظمات الارهابية. الذي يبدو انه تأثر بموقف وزارة الدفاع بشأن هذه القضية، هذا التقارب له تداعيات بعيدة المدى تتماشى مع المصلحة القومية الإسرائيلية. ومع ذلك، فإن خصائص الأزمة مع إيران تتطلب أيضًا توازنًا دقيقًا بين تعزيز العلاقات الأمنية والحفاظ على حرية إسرائيل في العمل عند الضرورة.

خلفية تاريخية

أثناء النقاشات الحاسمة حول الاعتراف بـ "الدولة اليهودية" في مايو 1948، ثم في العقود الأولى بعد إنشاء الدولة، كانت وزارة الدفاع الأمريكية ومعها المؤسسة العسكرية والاستخباراتية الأمريكية محور المعارضة الشرسة لإسرائيل وانشاء "علاقات خاصة" معها. اولا وقبل كل شيء، كان هذا الموقف مدفوعاً بالرغبة في تعزيز العلاقات الأمنية مع الدول العربية، وضمان استمرار إمدادات النفط في ذروة الحرب الباردة.

بدأ التوجه الأمريكي يتغير منذ عدة عقود، أولاً بسبب ان إسرائيل اثبتت اهميتها وقيمتها الاستراتيجية خلال حرب الاستنزاف (1968-1970) وأزمة الأردن (1970)، ثم عندما واجه البلدان تحديات مشتركة، بما في ذلك السلوك السوري في لبنان والتخريب الإيراني في المنطقة. اكتسب إدراك أهمية إسرائيل باعتبارها لاعبا قويا - ذخرا وليست عبئًا - تدريجيًا موطئ قدم في المستويات الميدانية للمنظومة العسكرية الأمريكي أيضًا، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن إسرائيل وضعت تحت تصرف الولايات المتحدة حلولا عملية للقضايا التي اصبحت على درجة عالية من الاهمية على المستوى القتالي (في المعارك التي ادارتها القيادة الأمريكية الوسطى) امام العراق عام 1991 وفي أفغانستان منذ عام 2001 ومرة أخرى في العراق منذ عام 2003.

ما هو الدافع لدى المؤسسة الأمنية الأمريكية لتعزيز العلاقات مع إسرائيل؟

تعمل المنظومة الأمنية - العسكرية الأمريكي بالإضافة الى اسباب اخرى، انطلاقا من إدراك طويل الأمد بأن إسرائيل لديها قاعدة دعم قوية في الكونجرس (على الرغم من النبرة العدائية الحالية على هامش الحزب الديمقراطي) وبالتالي من المتوقع أن تكسب المشاريع المشتركة الدعم والتمويل. كان هذا هو الدافع، فمنذ عام 1983 وجهت الدعوة لإسرائيل لان تكون جزءا من المشروع الدفاعي ضد الصواريخSDI - ، والذي أطلق عليه على المستوى الشعبي - "حرب النجوم". اليوم، فان الالتزام بالحفاظ على التفوق النوعي الإسرائيلي (QME) والنظر لها باعتبارها شريكا "خاصا " في جميع الأمور المتعلقة بالمشاريع التكنولوجية، بما في ذلك مجالات الدفاع ضد الصواريخ، السايبر وغير ذلك، هي جزء من التشريعات التي اقرها الكونغرس بشكل تفصيلي. لكن حتى بدون التأثير السياسي الذي تتمتع به إسرائيل على الساحة الأمريكية، هناك اعتبارات أخرى تؤدي إلى تعميق العلاقات.

1. هناك قائمة طويلة من المواضيع، لدى إسرائيل ما تقدمه فيها للمؤسسة العسكرية وبوتيرة أكبر لأجهزة الاستخبارات الأمريكية. وتشمل هذه الامور، الحلول التقنية في ساحة القتال، مثل القبة الحديدية، التي تم تجهيز الجيش الأمريكي بها، وفكرة الدفاع الفعال، وتحييد العبوات الناسفة الجانبية والمزيد. أصبح للتعاون في مجالات البحث والتطوير الامني الآن أطر رسمية يتم إجراؤها من خلالها. أيضًا على المستوى النظري، فإن تبادل الافكار المثمرة هي مسالة في غاية الاهمية في ضوء الخبرة المتراكمة والفريدة من نوعها للجيشين. إسرائيل هي أول دولة تستخدم طائرة F-35 فيحيز عملاني، وتنعكس مساهمتها، من بين أمور أخرى، في مناورات العلم الأزرق، وعقد اجتماع للقوات الجوية التي تستخدم طائرات F-35 في قاعدة نفاتيم في نوفمبر 2021. • ان النظام الاخذ في التعاظم من التدريبات المشتركة،

بالإضافة الى انه منذ نقل إسرائيل الى نطاق مسؤولية القيادة المركزية الأمريكية، هناك أيضًا بعض الأنشطة العملياتية المعينة، يساهم كثيرا في الشعور بالقرب، وهو امر له أيضًا أبعاد قيمة وثقافية.

2. على مدى عقود، وبشكل رسمي بعد الإعلان عن "عقيدة كارتر" في عام 1980 (في أعقاب الغزو السوفيتي لأفغانستان والثورة في إيران) وإنشاء القيادة المركزية الأمريكية من قبل إدارة ريغان في عام 1983، فان الولايات المتحدة تلتزم بحماية دول الخليج من الاعتداء عليها. هذا هو جوهر مهمة القيادة، واحد الاسباب في ذلك موضوع قطاع الطاقة؛ حتى لو أصبحت الولايات المتحدة نفسها الى مُصدرًا كبيرا للطاقة، فإن مكانتها الاستراتيجية في الخليج تمنحها نفوذاً على درجة كبيرة من الاهمية في مواجهة الأصدقاء والمنافسين على حد سواء، في نظرتها بعيدة المدى. وبطبيعة الحال، يُترجم هذا الالتزام أيضًا إلى ضرورة الالتفات الى مخاوف دول الخليج - فعليا، هي مخاوف وجودية - للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وشركائهم، فيما يتعلق بتوازن القوى الإقليمي. في السنوات السابقة، ولأسباب إيديولوجية - قومية ولأسباب تتعلق بالمصالح الشخصية، قدمت دول الخليج لمحاوريها الأمريكيين موقفًا رسميًا مناهضًا لإسرائيل (على الرغم من أن إحدى هذه الدول على الأقل كانت لديها علاقات سرية مع إسرائيل منذ سبعينيات القرن الماضي). فيما تواصل الكويت نهجها المعادي لإسرائيل. تغيرت الامور بشكل جوهري مع الإمارات والبحرين ومن خلف الكواليس السعودية، في العقد الماضي. في سلسلة طويلة جدًا من القضايا الحيوية، لا توجد خلافات في المواقف بين إسرائيل والدول الرئيسية في الخليج. بل على العكس من ذلك: فهم يرون في مواقفها، وحتى اعمالها (مثل "المعركة بين الحروب" في سوريا وخارجها)، باعتبارها دعما استراتيجيا ضد عدو مشترك.

3. هذا العدو (من وجهة نظرهم، وكذلك من وجهة نظر إسرائيل) هو النظام في إيران. في هذه المرحلة، هناك اهمية فريدة لموقف المؤسسة العسكرية الأمريكية كعامل في استقرار السياسات في ظل التقلبات والاضطرابات السياسية في السنوات الأخيرة، من بوش إلى أوباما ومن ترامب إلى بايدن. بينما ركز المستوى السياسي، في ولاية أوباما الثانية وإلى حد ما أيضًا في العام الأول من ولاية بايدن، على الفرص الكامنة في المفاوضات والتسوية مع إيران، استمرت المؤسسة الامنية الأمريكية في النظر الى النظام في طهران على أنه عدو واضح. ذلك لأنها تعلمت تجربة مريرة من سنوات الحرب في العراق، وحتى قبل ذلك من أحداث مثل اختطاف الدبلوماسيين عام 1979 والهجمات على السفارة الأمريكية ومقر مشاة البحرية الأمريكية في بيروت في مارس وأكتوبر 1983. انطلاقا من هذه الاسباب تواصل شراكتها - على مستويات مختلفة من الجرأة والكثافة - في عمليات ضد النظام الايراني، جزءا منها بالتعاون مع إسرائيل، مثل الهجوم السيبراني

Olympic Gamesوجزءا منها بشكل مباشر مثل اغتيال سليماني. على هذه الخلفية، وبالنظر إلى الصورة الاستخباراتية، التي ساهمت إسرائيل أيضًا في تشكيلها، فيما يتعلق بأنشطة فيلق القدس (الوحدة 840 وعناصر أخرى) والنظام الإيراني ليس فقط فيما يتعلق بالتعرض للمصالح الأمريكية وانما أيضًا بالضباط الأمريكيين، لعبت وزارة الدفاع دورا مهما في صياغة قرار الرئيس بايدن برفض الانصياع للإملاءات الايرانية برفع الحرس الثوري الايراني عن قائمة الارهاب.

أهمية التعاون وحدوده: الخطة (ب) وما بعدها

كل ما سبق ذكره يمنح أهمية قصوى للتعاون الوثيق على جميع المستويات. يتضمن ذلك الحوار الاستراتيجي الذي يجري عادة بين مجلسي الامن القومي في البلدين، بالإضافة إلى الحوار بين وزير الأمن غانتس ووزير الدفاع لويد أوستن، الذي يعرفه غانتس جيدًا منذ كان يتولى منصب قائد القيادة المركزية الأمريكية بينما كان غانتس يشغل منصب رئيس الاركان. لأسباب سياسية - كونه أول وزير دفاع من أصل أمريكي أفريقي، واعتماد بايدن على هذا المكون الديموغرافي في المشهد السياسي الأمريكي - يتمتع أوستن بثقل كبير في الإدارة الحالية.

يضاف إلى هذه القائمة الاجتماعات المنتظمة والمتكررة بين قادة المؤسستين العسكرية في البلدين، بما في ذلك زيارات قائد القيادة المركزية وكبار ضباطه إلى البلاد. في السنوات الأخيرة، كما ذكرنا، توسع نشاط المناورات المشتركة في عدد كبير من المجالات، حتى تلك التي ترى بإيران عدوا. كما ذُكر، فإن دمج إسرائيل ضمن منطقة مسؤولية القيادة المركزية يسمح للقيادة الأمريكية بأشراك سلاح البحرية وعناصر أخرى في الأنشطة العملياتية، بما في ذلك في البحر الأحمر، إلى جانب الدول العربية الشريكة في الاتفاقيات الإبراهيمية. كل هذا، إلى جانب التعاون الاستخباراتي المكثف واليومي الذي يخدم مصالح البلدين.

من وقت لآخر، تظهر نقاط الاحتكاك أيضًا في إطار هذا التعاون الوثيق. الاستياء في إسرائيل من التسريب حول ملابسات مقتل ضابط الحرس الثوري في قلب طهران له ما يبرره، رغم عدم وجود سبب لافتراض أن هذا في الواقع بتوجيه من القيادة السياسية الأمريكية. هناك أطراف في النظام السياسي الأمريكي غير راضية عن التقارب مع إسرائيل والاعمال المنسوبة إليها. على أية حال، فإن الأزمة تلوح في الأفق في ضوء احتمال انهيار مفاوضات فيينا، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الموقف الصلب لوزارة الدفاع الأمريكية، إلى جانب التسارع في تقدم إيران نحو دولة على حافة السلاح النووي، مما يتطلب، في المدى القريب، توازنًا دقيقًا وادارة فائقة من اعلى مستوى سياسي بين نظامين من الاعتبارات:

من الجانب الاول، تعميق وتوسيع التعاون مع جميع الجهات الفاعلة في اجهزة الدولة ذات الصلة في الولايات المتحدة فيما يتعلق بخطط العمل المشتركة، بدعم مبدئي من دول الخليج ولكن ليس بالضرورة بمشاركة تفصيلية من جانبها، فيما اطار ما يسمى أحيانًا باسم "الخطة ب "، وما وصفه رئيس الوزراء خلال زيارته للولايات المتحدة بانه " كاحتمال الموت لألف سبب صغير" : الانشطة المتواصلة والمكثفة والتدخل العميق لشل قدرة ايران على التزود بالسلاح النووي، المساس بقدرات ايران على اطلاق ( المقذوفات على اختلافها ) وتحييد جوانب اخرى من العمليات الايرانية الهادفة الى تقويض الاستقرار الاقليمي.

من الناحية الأخرى، الحرص على ان لا يتحول الاحتضان الأمريكي الى عباءة تلف إسرائيل وتجردها من القدرة على العمل بنفسها في حال تطلب الامر ذلك وفقا لاعتباراتها. زيارة رئيس الولايات المتحدة لإسرائيل (والرسائل التي من المتوقع أن يسمعها حول هذا الموضوع من محاوريه في الخليج) هي فرصة لتوضيح هذه النقطة، إلى جانب توسيع وتعميق التعاون المستمر. حتى في حسابات الولايات المتحدة - في السياق الإيراني وعلى المستوى المبدئي أيضًا - ليس هناك مصلحة لها في تصوير إسرائيل بانها تخضع في قراراتها لإملاءات أمريكية.